



مجلة الآداب للعلوم الإنسانية

المجلد التاسع، العدد الخاص (2)،

سبتمبر 2026، 383-428

Arts & Humanities Journal

Vol. 9, Special Issue (2),

September 2026, 383-428

Issn (النسخة المطبوعة): 3006 -7561

Issn (النسخة الالكترونية): 3006 -757X

الدراسات الإسلامية بين التكوين الأكاديمي ومتطلبات الواقع الديني والاجتماعي

الدكتور/ عبدالله خميس عمير باجهام

أستاذ العقيدة والأديان المساعد- جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية- المركز

الرئيس - سيئون

abbajham@gmail.com

[00967770014793](https://doi.org/10.3006/757X)

تاريخ قبوله للنشر: 23 / 7 / 2026م

تاريخ استلام البحث: 25 / 6 / 2026م

<https://tuahj.org>

موقع المجلة:

الدراسات الإسلامية بين التكوين الأكاديمي ومتطلبات الواقع الديني والاجتماعي

د/ عبدالله خميس عمير باجهام

أستاذ العقيدة والأديان المساعد- جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية- المركز الرئيس- سيئون

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة واقع الدراسات الإسلامية ودورها في تحقيق التكامل بين التكوين الأكاديمي ومتطلبات الواقع الديني والاجتماعي، في ظل التحولات المعاصرة وما تفرضه من حاجة إلى خطاب ديني راشد يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويستجيب لقضايا المجتمع وتحدياته. وتتطرق من إشكالية تتمثل في الفجوة بين بعض مخرجات التكوين الأكاديمي ومتطلبات الواقع، وما يترتب عليها من ضعف في توظيف المعرفة النظرية والمهارات التطبيقية في معالجة القضايا المعاصرة.

وتهدف الدراسة إلى تقويم واقع التكوين الأكاديمي في الدراسات الإسلامية، والكشف عن جوانب القصور فيه، واستشراف سبل تطوير المناهج والمخرجات بما يعزز فاعلية الخريج وقدرته على التفاعل مع المتغيرات الدينية والاجتماعية. واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في دراسة واقع التكوين الأكاديمي وتحليل مدى انسجامه مع متطلبات الواقع.

وتوصلت الدراسة إلى أن بعض المناهج لا تزال تعاني فجوة بين التأصيل النظري والتطبيق العملي، وأن بعض الخريجين يفتقرون إلى المهارات اللازمة للتعامل مع التحديات المجتمعية المعاصرة، فضلاً عن محدودية التكامل بين المؤسسات الأكاديمية والمؤسسات الدينية والمجتمعية، مما يضعف فرص التدريب والخبرة الميدانية. كما أكدت أن تجديد المناهج يمثل ضرورة لتحقيق التوازن بين ثوابت التخصص ومتغيرات العصر.

وأوصت الدراسة بإعادة تطوير المناهج بما يستوعب القضايا المعاصرة، وإدماج التدريب والمشروعات التطبيقية في برامج الدراسات الإسلامية، وتنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس، وتعزيز الشراكات بين الجامعات والمؤسسات الدينية والمجتمعية؛ بما يسهم في تخريج كفاءات علمية قادرة على توظيف المعرفة الإسلامية في فهم الواقع ومعالجة قضاياها والإسهام في تنمية المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الإسلامية، التكوين الأكاديمي، الواقع الديني، الواقع الاجتماعي.

Islamic Studies between Academic Formation and the Requirements of Religious and Social Reality

Dr. Abdullah Khamis Omair Bajham

Assistant Professor of Islamic Creed and Religions,
University of the Qur'an and Islamic Sciences, Yemen

Abstract

This study examines the current state of Islamic Studies and its role in achieving integration between academic education and the requirements of the contemporary religious and social context. It addresses the transformations of the present era and the consequent need for a sound and balanced religious discourse that combines authenticity with contemporary relevance and responds effectively to societal issues and challenges. The study is grounded in the problem of a gap between certain academic outcomes in Islamic Studies and the demands of real-world contexts, resulting in limitations in applying theoretical knowledge and practical skills to contemporary issues.

The study aims to assess the current state of academic education in Islamic Studies, identify its shortcomings, and explore ways to develop curricula and educational outcomes in a manner that enhances graduates' effectiveness and their ability to engage with contemporary religious and social developments. It adopts a descriptive-analytical approach to examine the current state of academic education and analyze its compatibility with the requirements of contemporary reality.

The study finds that some curricula continue to exhibit a gap between theoretical grounding and practical application, while some graduates lack the skills required to address contemporary societal challenges. It also identifies limited integration between academic institutions and religious and community-based institutions, which reduces opportunities for practical training and field experience. The study further emphasizes that curriculum renewal is essential to achieving a balance between the established foundations of the discipline and the changing demands of the contemporary era.

The study recommends developing and restructuring curricula to incorporate contemporary issues, integrating practical training and applied projects into Islamic Studies programs, enhancing faculty members' professional and pedagogical skills, and strengthening partnerships among universities, religious institutions, and community organizations. Such measures would contribute to preparing academically qualified graduates capable of applying Islamic knowledge to understand contemporary realities, address societal challenges, and contribute effectively to community development.

Keywords: Islamic Studies; Academic Formation; Religious Realities; Social Realities.

المقدمة

تُعَدُّ الدراسات الإسلامية من الركائز الأساسية للهوية الفكرية والثقافية في المجتمعات العربية والإسلامية، إذ تؤدي دورًا حيويًا في بناء الإنسان المسلم الواعي، القادر على التفاعل مع معطيات العصر دون التفريط في ثوابت الدين والعقيدة، ومع التطور المتسارع في الواقع الاجتماعي والديني، برزت الحاجة الملحة إلى إعادة النظر في التكوين الأكاديمي للدراسات الإسلامية، بما يضمن تحقيق التوازن بين الأصالة والتراث من جهة، والمعاصرة ومتطلبات الحياة من جهة أخرى.

ومع ظهور التحديات الفكرية، والتغيرات الاجتماعية والثقافية، برزت فجوة واضحة بين مخرجات التعليم الأكاديمي في كليات الشريعة والدراسات الإسلامية، وبين احتياجات الواقع، مما أضعف فاعلية الخريجين في أداء دورهم الريادي كرسالة، والحيوي كعلمي واجتماعي، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يسعى لتحليل واقع التكوين الأكاديمي في ضوء تحديات العصر، واقتراح رؤى تطويرية تستجيب لضرورات الواقع، وتُعزِّز من فاعلية الدراسات الإسلامية في المجتمع.

فكان هذا البحث بعنوان: ((الدراسات الإسلامية بين التكوين الأكاديمي ومتطلبات الواقع الديني والاجتماعي)).

أهمية الموضوع:

ويهدف البحث إلى بيان الدراسات الإسلامية بين التكوين الأكاديمي ومتطلبات الواقع الديني والاجتماعي، وسبل نجاحه وأثره الإيجابي في المجتمع الإسلامي. وتتجلى أهمية هذا الموضوع في الآتي:

- 1-التحديات الفكرية والدينية المعاصرة التي تتطلب خطابًا إسلاميًا رشيدًا ومؤسسًا على فهم عميق للشرع والواقع.
- 2-الحاجة إلى تطوير المقررات والمناهج الدراسية في كليات الدراسات الإسلامية بما يحقق التوازن بين الأصالة والمعاصرة.
- 3-ضعف التفاعل بين المؤسسات الأكاديمية والمؤسسات المجتمعية والمدنية، ما يحول

دون تفعيل دور خريجي الدراسات الإسلامية في النهضة المجتمعية.
4- سدّ الفجوة بين النظرية والتطبيق في مخرجات التعليم الجامعي الإسلامي، بما يضمن تخريج كوادر مؤهلة معرفيًا ومهاريًا.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

من البواعث التي دعت إلى الكتابة في هذا الموضوع، واستجابةً لجملة من الحاجات الواقعية والمعرفية، أهمها:

- 1- الرغبة في تشخيص واقع التكوين الأكاديمي للدراسات الإسلامية في الجامعات.
- 2- تقديم مقترحات تطويرية لبناء نموذج أكاديمي متجدد ومتفاعل مع متطلبات الواقع.
- 3- إسهامًا في ربط الجانب الأكاديمي بالدور المجتمعي والنهضوي الذي يفترض أن تضطلع به الدراسات الإسلامية.
- 4- محاولة تحليل التحديات الدينية والاجتماعية المعاصرة التي تواجه خريجي هذا التخصص الحيوي.

أهداف الموضوع:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحليل الأسس المعرفية والمنهجية للتكوين الأكاديمي في كليات الدراسات الإسلامية.
- الكشف عن أوجه الفجوة بين الجانب النظري والتطبيقي في مخرجات التعليم الإسلامي.
- اقتراح نموذج أكاديمي متجدد يراعي الأصالة والمعاصرة.
- دراسة التحديات الدينية والاجتماعية التي تواجه خريجي هذا التخصص.
- إبراز دور خريجي الدراسات الإسلامية في خدمة المجتمع وتحقيق التماسك الديني والفكري.
- تسليط الضوء على أهمية تكامل الجهود بين المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني.

مشكلة البحث:

تتمثل إشكالية البحث في السؤال المركزي الآتي: إلى أي مدى يحقق التكوين

الأكاديمي في كليات الدراسات الإسلامية التوازن بين الأصالة والمعاصرة، وما مدى قدرته على إعداد خريجين قادرين على مواكبة التحديات الدينية والاجتماعية المعاصرة؟

أسئلة البحث:

- ما هي الأسس المعرفية والمنهجية المعتمدة في مقررات الدراسات الإسلامية؟
- ما طبيعة الفجوة بين الجانب النظري والتطبيقي في برامج الدراسات الإسلامية؟
- كيف يمكن تطوير نموذج أكاديمي يحقق التكامل بين الأصالة والمعاصرة؟
- ما أبرز التحديات الدينية التي تواجه خريجي هذا التخصص؟
- ما دور خريجي الدراسات الإسلامية في التعامل مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية؟
- كيف يمكن تحقيق التكامل بين المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني؟

حدود مشكلة البحث:

لهذا البحث حدان هما:

الحدود الموضوعية: سوف يهتم الباحث بالتكوين الأكاديمي للدراسات الإسلامية ومتطلبات الواقع الديني والاجتماعي فقط.

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على واقع الجامعات الإسلامية.

المنهج المتبع في البحث:

- فقد اعتمد الباحث في بحثه هذا على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال:
- 1- الوصف الدقيق لواقع التكوين الأكاديمي للدراسات الإسلامية.
 - 2- التحليل النقدي للمناهج والمقررات وأساليب التدريس.
 - 3- استقراء التحديات الدينية والاجتماعية وتأثيرها على خريجي هذا التخصص.
 - 4- تحليل مقترحات التطوير وبناء نموذج أكاديمي بديل.

منهجية البحث:

- 1- كتابة البحث كتابة صحيحة مع مراعاة القواعد الإملائية المتعارف عليها في اللغة العربية.
- 2- توثيق البحث من المصادر الأصلية، إن وجدت، وفق منهج البحث العلمي بذكر

المؤلف، والمصدر، ودار النشر، والطبعة ورقمها، وسنة الطباعة، والصفحة.
3- عزو الآيات القرآنية واسم السورة ورقمها في هامش البحث.

الدراسات السابقة:

- من أبرز الدراسات التي يمكن الاعتماد عليها:
- كتاب المؤتمر الدولي المحكم: الاتجاهات العالمية المعاصرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، إشراف وتنسيق: د. مصطفى بن أحمد الحكيم / د. خالد صلاح حنفي، مؤسسة منارات الفكر الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، إزمير . تركيا، 2019م، تناولت الدراسة أساليب تدريس العلوم الإسلامية لتعتبرها العقبة الكؤود التي ترهق المدرّس المتمكن من أمره عسرًا، والتي تصير عملية تحقيق مخرجاتها على أرض الواقع صعبة المنال، وتجعلها محفوفة ببعض المحاذير التي ينبغي التنبيه عليها، كي يتمكن المدرس من التوفيق بين أعماق هذه العملية التربوية على خصوصيتها، وبين تكوين الطالب المتمرس القادر على التكيف مع الواقع المعيش بنوازله اللامتناهية، ما يجعل الحاجة ماسة إلى تحديث مناهج البحث والتدريس، لتجعل من أولوياتها رفع الكفاءة العلمية للطلاب وضمان الجودة الشاملة التي تواكب روح العصر.
 - معالم في المنهج القرآني، د. طه جابر العلواني، دار السلام، تناول الكتاب مقدمة وفصلين، تحدث المؤلف فيهما عن أن من أهم أسباب أزمتنا الحضارية الراهنة هو غياب: (المنهاج القرآني)، وأن هناك حاجة ترقى إلى مستوى الضرورة للبحث عن معالم هذا المنهج القرآني الرائد: (ماهية المنهج، المنهج العلمي الحديث، وهم الحياذ المنهجي، أزمت دون حل، منهج الخروج من الأزمت، القرآن والمنهج الكوني، فقه الواقع، من الواقع إلى النص، مداخل البحث في قضايا المنهج، المحددات المنهجية القرآنية، دور السنة في بناء المنهج المعرفي القرآني، ثمرات المنهج القرآني، صعوبات في طريق المنهج القرآني).
 - المناهج الجامعية لتدريس علوم الشريعة: مرجعية التقويم ومداخل التجديد، يونس محسين، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى، 1445هـ - 2024م، تناول الكتاب موضوع المناهج الجامعية لتدريس علوم

الشرعية، وفق منهجية مؤطرة بنشائية "التقويم والتجديد"، جامعةً بين التأصيل النظري لفلسفة تقويم هذه المناهج من حيث المرجعية والمنهج والوظائف والمقاصد، والنظر في المداخل العلمية والتربوية الكفيلة بتجديدها، ولما كان التجديد مشروطاً بسبق النقد والتقويم؛ فقد انصرف الجهد ابتداءً إلى الاجتهاد في بناء إطار مرجعي ينظم أسساً معيارية ذات سلطة مرجعية في النظر التقويمي، تقيس في مجملها مدى وفاء هذه المناهج بمقتضى المبادئ التي يقوم عليها النظام المعرفي الإسلامي، ومدى احترامها لأصول النظرية التربوية الإسلامية، ومدى انسجامها مع المبادئ التربوية والاجتماعية والنفسية واسعة التداول في نظرية المناهج التربوية، ويقدم مشروعاً نسقياً ناظماً لمداخل عملية ومنهجية وتربوية، يُرجى منها الإسهام في جهود تجديد هذه المناهج في الوطن العربي والإسلامي.

خطة البحث:

ويتكوّن البحث من مقدمة ومبحثين ولكل مبحث يتضمن ثلاثة مطالب، وخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التكوين الأكاديمي للدراسات الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأصول المعرفية والتحديات المنهجية في المقررات الأكاديمية.

المطلب الثاني: الفجوة بين النظرية والتطبيق في المخرجات التعليمية.

المطلب الثالث: نحو نموذج أكاديمي متجدد.

المبحث الثاني: متطلبات الواقع الديني والاجتماعي أدوار جديدة للخريج: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التحديات الدينية المعاصرة.

المطلب الثاني: المتغيرات الاجتماعية والثقافية ودور الخريج في بناء المجتمع.

المطلب الثالث: التكامل بين المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني.

الخاتمة: وتشمل على الآتي:

أهم النتائج.

التوصيات.

المبحث الأول: التكوين الأكاديمي للدراسات الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة:

التكوين الأكاديمي للدراسات الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة:

تعتبر الدراسات الإسلامية هي الأساس الذي تقوم عليه دراسة الشريعة الإسلامية، بفهم مصادرها وبيان الأحكام الشرعية، والاجتهادات الفقهية، والوعي بالأبعاد التاريخية، وحماية الشريعة من الانحرافات العقدية والفكرية، فهي حقل معرفي حيوي يهدف إلى فهم التراث الإسلامي وتجديده بما يتلاءم مع متطلبات العصر، وتواجه هذه الدراسات في سياقها الأكاديمي تحدياً جوهرياً يتمثل في كيفية الموازنة بين الأصالة المتمثلة في الحفاظ على الأصول والعقائد والمصادر، والمعاصرة المتمثلة في الانفتاح على العلوم الحديثة والتفاعل مع قضايا المجتمع المعاصر، ويهدف إلى تحليل هذه الإشكالية عبر ثلاثة مطالب أساسية: المطلب الأول يحلل الأصول المعرفية للدراسات الإسلامية والتحديات المنهجية التي تواجهها المقررات الأكاديمية، والمطلب الثاني يتناول الفجوة بين النظرية والتطبيق في مخرجات التعليم، أما المطلب الثالث فيقترح نموذجاً أكاديمياً متجدداً يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

المطلب الأول: الأصول المعرفية والتحديات المنهجية في المقررات الأكاديمية:

تستند الدراسات الإسلامية الأكاديمية إلى أصول معرفية راسخة، تُشكّل إطاراً معرفياً ومنهجياً لا غنى عنه، يكمن عمق هذه الدراسات في ارتباطها المباشر بالقرآن الكريم والسنة النبوية باعتبارهما المصدرين التشريعيين والعقديين الأساسيين، يضاف إلى ذلك علوم اللغة العربية، التي تمثل الأداة المنهجية الأولى لفهم النص الشرعي، والعلوم الشرعية التقليدية كالفقه، وأصول الفقه، والتفسير، والحديث، التي تُقدّم إطاراً تحليلياً واستنباطياً على مر العصور.

على الرغم من رسوخ هذه الأصول، تواجه المناهج الأكاديمية اليوم تحديات منهجية معقدة تُعيق قدرتها على إنتاج باحثين ومفكرين قادرين على الإسهام في التنمية الحضارية، نجل هذه التحديات في الآتي:

1- الجمود المنهجي وتهميش التفكير النقدي:

التفكير النقدي هو أرقى أنواع التفكير، وهو في الحقيقة أحد ألوان التفكير الإبداعي،

وهو على درجة عالية من الأهمية على طريق التغيير والإصلاح. وأنا أدعو إلى التدرّب الشخصي عليه، كما أدعو إلى تدريب الناشئة على مهاراته؛ وإن كل واحد منا سيكون في إمكانه ممارسته إذا عرف قواعده وأصوله، وصقل معارفه بالمران والمراس⁽¹⁾، الأهداف والوسائل قد لا يكونان متناسبين، فقد يحدث التأكيد على الأهداف، ولكن دون تأكيد على الوسائل التي تحقق هذه الأهداف، فهناك أهداف تربوية مثل "تعليم الطفل وتدريبه على التفكير النقدي"، أو "خلق المواطن الديمقراطي"، أو "الاهتمام بجماع شخصية التلميذ بكل جوانبها العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية"، نقول إن مثل هذه الأهداف قد تكون طموحاً أو مثالية، أو من قبيل الطموحات أو الشعارات التي لا تهتم بها المؤسسات التي تعمل على تحقيقها⁽²⁾، فغالباً ما تعتمد المقررات الأكاديمية على مناهج تلقينية تُركز على الحفظ والاستذكار للمتون والشروح دون إعمال العقل النقدي أو المنهج الاستدلالي، هذا النهج يغيب عنه تدريب الطالب على مهارات التحليل والمقارنة والتصنيف، مما يُضعف من قدرته على التعامل مع القضايا المستجدة التي لم تُعالج في البحث العلمي الأكاديمي إلا ما ندر، على سبيل المثال، يدرس الطالب آراء الفقهاء في مسألة تاريخية أو فقهية دون أن يُدرّب على كيفية تطبيق أصول الاستنباط وإمعان في الأصول، وغوص في النصوص، على قضايا معاصرة وحديثة، قال الغزالي: في كيفية استثمار الأحكام من مثمرات الأصول قال: اعلم أن هذا القطب هو عمدة علم الأصول، لأن ميدان سعي المجتهدين في اقتباس الأحكام من أصولها واجتثاثها من أغصانها، إذ نفس الأحكام ليست ترتبط باختيار المجتهدين ورفعها ووضعها. والأصول الأربعة من الكتاب والسنة والإجماع والعقل لا مدخل لاختيار العباد في تأسيسها وتأصيلها، وإنما مجال اضطراب المجتهد واكتسابه استعمال الفكر في استنباط الأحكام واقتباسها من مداركها، والمدارك هي الأدلة السمعية ومرجعها إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم-، إذ منه يسمع الكتاب أيضاً وبه يعرف الإجماع، والصادر منه من مدارك الأحكام ثلاثة: إما لفظ، وإما فعل، وإما سكوت وتقرير⁽³⁾.

2- غياب التكامل المعرفي والتخصص الدقيق:

التخصّص الدقيق الذي تأكد فيه رسوخه وأحاط به معرفة وفهماً، لذلك خصّه بالتأليف والشرح والتقييد على أمهات المصادر والأصول، إسعافاً للدارسين، وإثراءً لجوانب

من هذا العلم بالتحقيق المستقصي والبحث الموقفي لما بدأه السلف من أئمة هذا الشأن⁽⁴⁾، ويمتاز إظهار الحق بالإحاطة والشمول مع الحفاظ على العمق والأصالة، ويقوم منهجه على التخصص الدقيق في العلوم الإسلامية والفهم الشامل العميق لروح الإسلام وأصوله، وقد تمثل الشيخ رحمة الله كل عناصر النقد الغربي والإسلامي، وأخرجها في صورة تتجلى فيها شخصيته وروحه⁽⁵⁾، واهتم الإسلام بالتخصص ويوليه عناية كبرى، قال تعالى: **﴿قَالَ تَعَالَى: «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء 7]**، وقال تعالى: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّاعُوا بِهِمْ وَلَوْ رُدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء 83]**، وعن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدّهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأقروهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»⁽⁶⁾، فإنني أرجو من ذوي التخصص الدقيق والراغبين في الدراسات القرآنية العناية بهذا الموضوع، راجياً أن يجدوا فيه بغيتهم، وأن يحلّ كثيراً مما يدور في خلدكم، وأن يفتح لهم أبواب البحث في موضوعات قرآنية تمسّ الحاجة إليها⁽⁷⁾؛ لذا تُعاني المناهج الأكاديمية من الانفصالية المعرفية، والأسس التأصيلية، والمناهج التفاعلية، حيث تُدرس العلوم الشرعية في تجزئة منعزلة عن بعضها بعضاً وعن العلوم الإنسانية والاجتماعية. فمثلاً، يدرس الطالب الفقه بمعزل عن علم الاقتصاد، وتُدرس السيرة النبوية بمعزل عن علم الاجتماع السياسي، وهذا التجزؤ المعرفي يُنتج فهماً قاصراً وغير شمولي للإسلام كدين ودولة وحضارة. إن إهمال العلوم المعاصرة مثل: علم النفس، وعلم الاجتماع، يُفقد الباحث أدوات مهمة لفهم الظواهر الدينية والاجتماعية المعقدة، ناهيك عن القضايا المعاصرة والمستحدثة في واقعنا.

3- ضعف المناهج البحثية الحديثة:

اتباع منهج الإكثار، ما أمكن، من ذكر مصادر التخرّيج لتوثيق صحة النص، وزيادة تأكّيده، والتعرف على مظان المباحث المتطرق إليها للفائدة التعليمية، وذلك وفق قواعد تتبع، ومناهج تحتذى، ويتم ذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية للمؤلف، ثم تثبيت

المصادر الأخرى الثانوية، ويُعدّ هذا المسلك أحد المناهج الحديثة في تحقيق التراث⁽⁸⁾، لا تُعزز المقررات الأكاديمية بالشكل الكافي مهارات البحث العلمي لدى الطلاب، وخاصةً المناهج البحثية الحديثة إلا ما ندر، ويفتقر الطالب غالباً إلى التدريب على مزاوله البحث وسبل طرقه وأساليبه، واستخدام المناهج الكمية والنوعية، وكيفية بناء الفرضيات البحثية، وتصميم الاستبانات، وتحليل البيانات، يُصبح التركيز على البحث التاريخي أو الوصفي، مع إهمال المناهج التحليلية والنقدية التي تُمكن الطالب من إنتاج معرفة جديدة، لا مجرد إعادة إنتاج للمعرفة القديمة.

وتجريب المناهج الحديثة، ولكن ذلك مضبوط بضوابطه التي منها: أولاً: احترام الثوابت، وعدم هدمها. ثانياً: معرفة التراث واستيعابه استيعاباً يسمح بمعرفة مواطن القوة، فيؤخذ بها، ومواطن النقص لتفاديها. ثالثاً: الاطلاع على العلوم والمناهج المعاصرة، شريطة ألا يُكتفى من هذه العلوم بالمعرفة السطحية العابرة، بل استيعابها استيعاباً كاملاً، وشريطة إتقان الدربة في استخدام هذه الآليات وتوظيفها التوظيف السليم، ولا يقع المجدد فيما وقعت فيه تلك الفئة التي عاناها الدكتور طه عبد الرحمن بقوله: "إنها لم تبرهن على تحصيل الدربة في استخدام الآليات العقلانية المنقولة من مفاهيم مصطنعة وقواعد مقررّة ومناهج متبعة ونظريات مسطّرة، فضلاً عن أن تبرهن على الإحاطة بتمام تقنياتها وبكمال وجوه إجراءاتها"⁽⁹⁾.

ومعظم مناهج التعليم في المدارس التربوية لا تحقق هذا المعنى، أي لا تحقق التوجيه الإسلامي في أثناء عملية التدريس بالقدر الكافي؛ لأن من يراجع مادة الدين الإسلامي على المستويات الثلاثة "الابتدائي، الإعدادي، الثانوي" سوف يلمس مدى الضعف في مناهج التربية الدينية المقررة في كل مستوى، وقد ترتب على هذا الضعف انصراف معظم الطلاب عن الغاية العظمى من التعليم، وربما كان منهم الكارهون للمدرسة، والذين يتجرعون مناهجها في غضاضة... وما ذاك إلا لأن الطالب في هذه المراحل لم يحفظ القرآن، ولم يحفظ الحديث النبوي، ولم يتلقَ اللغة العربية الأصيلة عن حب في جميع المراحل التعليمية، أضف إلى ذلك ضياع الخط العربي بأنواعه؛ لإهمال هذا الفن الأصيل، وعدم تدريسه كما كان سائداً في التعليم القديم⁽¹⁰⁾.

المطلب الثاني: الفجوة بين النظرية والتطبيق في مخرجات التعليم:

كمثال في مجال التفسير بين النظرية والتطبيق، أبرز أسس المنهج البياني في التفسير هي النظر في المفردات، ثم الدراسة الموضوعية، وإذا نظرنا إلى نتائج اتباع هذا المنهج وأصحابه وجدنا بعضها يهتم بالموضوع، وقد يجيد التطبيق، لكنه يتعثر في أول درجات النظر في المفردات، فلا يكاد يخطو فيها خطوة، وفي الجانب الآخر نجد دراسات نجحت في النظر في المفردات، لكنها إذا حاولت -إن حاولت- التفسير الموضوعي تعثرت فيه، ولم تكد تخطو خطوة واحدة!!⁽¹¹⁾، وفي عالم المسلمين اليوم هناك فجوة بين النظرية والتطبيق، فعلى الرغم من الأولوية التي أعطاها الإسلام لمساحة التعليم واستمراره الاستراتيجية، إلا أن فجوته بين النظرية والتطبيق انحسرت، وخاصة في مخرجات التعليم، وضعف آثاره ونتائجه، إذا فرضنا جدلاً أننا تجاوزنا كل المحاذير السابقة؛ فإننا سنواجه مشكلة الفجوة بين النظرية والتطبيق -هي فجوة أبدية-. فالتنظير يتم دائماً على نحو طليق من القيود، وعلى أساس توفر كل الإمكانيات المطلوبة للتنفيذ، لكن حين نأتي للتطبيق فإنه تواجهنا مشكلات كثيرة لم تخطر في بال المنظر، كما أن الإنسان حين يأتي للعمل يضطر إلى الدخول في موازنات دقيقة لا تُعرف ولا تُحسب وقت التخطيط، وتُظهر مخرجات التعليم في كثير من المؤسسات الأكاديمية الإسلامية فجوة واضحة بين المعرفة النظرية التي يتلقاها الطالب، والقدرة على تطبيقها في الواقع العملي، ويمكن إرجاع هذه الفجوة إلى عوامل متعددة أهمها:

1. التركيز على المعرفة التاريخية وتهميش الواقع المعاصر:

يُركز المنهج الدراسي بشكل كبير على المعرفة التاريخية والتراث الفقهي والعقدي والحديث، دون ربط هذه المعرفة بواقع المسلمين اليوم، يدرس الطالب أبواباً فقهية قديمة، بينما يفتقر إلى التدريب على كيفية التعامل مع المستجدات الفقهية المعاصرة كفقه الأقليات المسلمة، أو فقه البيئة، أو فقه المعاملات المالية الحديثة في المصارف الإسلامية والبنوك، هذا التركيز على الماضي دون الحاضر يُنتج خريجاً لديه مخزون معرفي كبير، ولكنه لا يملك الأدوات اللازمة للتعامل مع مشكلات مجتمعه.

المعرفة التاريخية بنشوء الفرق، وتاريخها، والتسلسل التاريخي لظهور البدع، والمدن التي انتشرت فيها، وهذه المعرفة تفيد في بيان أول البدع ظهوراً، وأثر البدع السابقة في

ظهور البدع اللاحقة، كما أنها تعين على فهم الخلفيات التاريخية والعقدية لظهورها، وكثيراً ما يقرن شيخ الإسلام بين الأحداث التاريخية والبدع التي صاحبها، والشواهد على ذلك من كتابات شيخ الإسلام كثيرة، ففي إحدى رسائله يتحدث بشكل موسع عن ظهور البدع، وتاريخها، فيذكر أنه في آخر خلافة علي -رضي الله عنه- ظهرت بدعة الخوارج والرافضة؛ لأنها متعلقة بالإمامة والخلافة، ثم حدثت فتنة أهل الحرة⁽¹²⁾، لقد أنكر كثير من العلماء الطبيعيين والمناطقية على المعرفة التاريخية علميتها "الوضعية" وصحة حقائقها وثبوتها، بحجة عدم إمكان إخضاعها لطرائق العلم الوصفي الحديث، المعتمد على الملاحظة المباشرة والتجربة واستنباط القوانين وحتميتها⁽¹³⁾، إن المعرفة التاريخية معرفة جزئية أكثر منها كلية، ولكن هذا لا يمنع من أننا نتبع فيها كل الطرائق العلمية، ونتخذ فيها كل الاحتياطات الموضوعية، وما دامت طبيعة الحادثة التاريخية مختلفة عن طبيعة الحادثة الطبيعية، فلا نستطيع أن نطالب الباحث المؤرخ بقوانين تشبه قوانين الطبيعة، إن الأسباب في الحادثة التاريخية أكثر عدداً وأشد تعقيداً، ولذلك ففروضه أكثر وأشد غموضاً، وتعميماته أقل دقة وموضوعية، ويبقى المنهج التاريخي علمياً وضرورياً لدراسة نوع من الحوادث، وما دام الباحث يبحث عن الحقيقة، فلا بد من أن يتبع المنهج التاريخي في سبيل الوصول إلى الحقائق التاريخية⁽¹⁴⁾.

2. غياب المهارات الحياتية والمهنية:

فإن من أهم المهارات الحياتية، التي تتداخل مع كل مناحي الحياة وعلاقاتها، مهارات الحوار والاتصال، التي تعد في ديننا عبادة نتقرب بها إلى الله، حين نتوصل بها إلى الأهداف والغايات التي شرعت لنا، ومن أعظمها تربية النشء على طاعة الله، وعلى النجاح في الدنيا والآخرة⁽¹⁵⁾، يضيع دور المعلم إذا كرس حياته لنقل المعلومات، ورصد العلامات، والمباهاة بالدرجات، دون أن يلتفت إلى مساعدة المتعلم في نموه الشامل القائم على كسب المهارات الحياتية وتعزيز الثقافة الإيمانية التي تقيه من العلل النفسية والنكبات الاجتماعية، والآفات الفكرية، والمزالق الأخلاقية⁽¹⁶⁾، ومن خلال المهارات الحياتية والمهنية تُخرج الجامعات طلاباً لديهم معرفة نظرية واسعة، لكنهم يفتقرون إلى المهارات الحياتية والمهنية الضرورية للعمل، لا تُدرّس المقررات غالباً مهارات التواصل الفعال، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات، أو القيادة، هذه المهارات،

التي تُعرف بالمهارات الناعمة، ضرورة لخريج الدراسات الإسلامية الذي يُتوقع منه أن يكون داعية، أو مرشداً أسرياً، أو قيادياً في مؤسسات المجتمع المدني، ومما أعجبني في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالمركز الرئيس - سيئون، فرضت الجامعة على الطالبات الخريجات بالمستوى الرابع أن يُدرّسن برنامج الأداء التدريسي، وهو برنامج يحتوي على المهارات الحياتية والدورات المهنية ذات العلاقة.

3. الانفصال عن سوق العمل:

يُصمم المنهج الأكاديمي في كثير من الأحيان دون الأخذ في الاعتبار احتياجات سوق العمل، هذا يؤدي إلى عدم قدرة الخريج على توظيف معرفته في مجالات العمل المتاحة، يجب أن تُعدّ الدراسات الإسلامية الخريج للعمل في مجالات متنوعة مثل الإعلام الديني، والاستشارات الأسرية، والعمل الخيري، وإدارة الأوقاف، وليس فقط في مجال التدريس أو الإمامة.

وعلى الدول عامة أن تتعاون في إيجاد سوق العمل المعيشي؛ لأن هذا من الحق الإنساني المشترك العام؛ لأن الله وضع الأرض للإنسان ككل، يشترك فيها الجميع في حق المعيشة بالفرض الإلهي السنني⁽¹⁷⁾، قال تعالى: ﴿أَمْهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّنَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ الزخرف [32]، وقال تعالى ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فُكْهَةٌ وَالنَّخْلَ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ الرحمن [10، 11]، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمُوتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة [29].

المطلب الثالث: نحو نموذج أكاديمي متجدد للدراسات الإسلامية:

يتطلب إعادة هيكلة جذرية للمناهج والأساليب التعليمية، بحيث ينتقل من النموذج التقليدي إلى نموذج تفاعلي وعملي، هذا التجديد يهدف إلى إعداد جيل من الباحثين والمفكرين القادرين على فهم النصوص التراثية، وربطها بالواقع المعاصر، والمساهمة في حل مشكلاته؛ لردم الفجوة بين الأصالة والمعاصرة، وتمكين الطالب الجامعي من إعادة التفكير في النموذج الأكاديمي للدراسات الإسلامية، يمكن أن يركز النموذج المتجدد على المبادئ الآتية:

1. التكامل المعرفي والمنهجي:

التكامل المعرفي: هو الاجتهاد في صورة متعددة تشمل الفقه وغيره، وهو وصف للاجتهاد الأصولي حال تعلقه بالعلوم الإسلامية والمعارف الشرعية بشكل شامل، وعام للأدلة والمسائل المستدل لها، وكذا شامل للمسألة محل البحث والدراسة والحكم، وما يتعلق من معارف متعلقة بعلوم أخرى، سواء أكانت هذه العلوم الأخرى شرعية أم غير شرعية⁽¹⁸⁾، المعرفة والعرفان: إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره، وهو أخص من العلم، وبضاده الإنكار، ويقال: فلان يعرف الله، ولا يقال: يعلم الله متدبياً إلى مفعول واحد، لما كانت معرفة البشر لله هي بتدبر آثاره دون إدراك ذاته، ويقال: الله يعلم كذا، ولا يقال: يعرف كذا، لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل به بتفكير⁽¹⁹⁾، وللقراءة المعرفية أهمية بالغة، فاكشاف النموذج المعرفي الكامن يفتح الباب أمام معرفة الأيديولوجية والمقاصد، والتركيز على الكليات بدل الغرق في الجزئيات، والجمع بين التفكيك والتركيب، ورصد التوجه الدلالي للمفاهيم، وتبديد أسطورة الموضوعية، وهي مفيدة حتى في قراءة القرآن، فالاهتداء إلى عمود السورة يمكن من مراعاة وحدتها البنائية، ومن يتأمل في الفروق بين عمران المدينة الإسلامية من حيث تصميمها المراعي لحفظ العورات والتكامل، بالقياس بتصميمها المراعي غير الإسلامية، يدرك مدى أهمية القراءة المعرفية وبناء النموذج المعرفي الكلي⁽²⁰⁾، التكامل المعرفي: وأعني به دمج العلوم الشرعية مع العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية، لا يجب أن يُدرس الفقه أو الأصول بمعزل عن السياقات التاريخية، والاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية، والمستقبلية، المنهجية: وأقصد بها تطبيق هذا التكامل من خلال المنهجية متعددة التخصصات، حيث يتم تناول القضية من زوايا مختلفة، على سبيل المثال، عند دراسة "الزكاة"، لا يقتصر البحث على الجانب الفقهي فقط، بل يمتد ليشمل الجانب الاقتصادي (كتأثيرها على توزيع الثروة) والجانب الاجتماعي (كدورها في التكافل الاجتماعي)، بمعنى أوضح: يجب أن يتحول النموذج الأكاديمي من التجزؤ إلى التكامل المعرفي، وتأکید دمج العلوم الشرعية الأساسية مع العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الطبيعية، على سبيل المثال، يمكن إنشاء أقسام متعددة التخصصات تجمع بين الفقه والاقتصاد، أو الحديث وعلوم البيانات، أو التفسير وعلم النفس. هذا التكامل يُنتج فهماً أعمق وأكثر شمولية للإسلام كمنظومة حياة.

2. التحول من التلقين إلى التفكير النقدي:

ظن بعضهم أن مواعاة القرآن للعلم التجريبي لا تتحقق إلا بتتبع جزئيات الحقائق العلمية وأفرادها وربطها بالإشارات القرآنية، مع أن مواعاة القرآن للعلم التجريبي متحققة بالمنهج العلمي الاستدلالي وطريقة التفكير النقدي التي يقررها القرآن، ويشهد على ذلك انسجام القضايا الكلية الكبرى في القرآن مع معطيات المنهج العلمي المعاصر، وقبل ذلك استدلال القرآن على المشركين وإلزامهم بما تدل عليه هذه الآيات الكونية من توحيد الربوبية المستلزم لتوحيد الألوهية⁽²¹⁾، أن النقد لا يعني: التركيز على السلبيات والمعائب والنواقص فحسب، كما قد يتوهم، وإنما يعني: الكشف عن مساحات الجمال والإبداع في العمل أو النشاط، كما هو الشأن في النقد الأدبي، حيث إن الناقد لا يتحدث عن هفوات الشاعر أو الناثر فحسب، وإنما يتحدث أيضاً عن الأفكار العظيمة في العمل الأدبي، وعن الصور البيانية الرائعة⁽²²⁾، إذا كنا نتعامل مع تعليم القرآن الكريم بالتلقين فإنه يُنتج حافظاً، بينما التفكير النقدي، وإجراء التجارب يُنتج مفكراً، ومحللاً استراتيجياً، يجب أن يُركز النموذج الجديد على تنمية المهارات التحليلية لدى الطلاب، المنهجية في دراسة النصوص: لا يكفي أن يحفظ الطالب النص، بل يجب أن يتعلم كيف يحلله، ويستنبط منه الأحكام، ويقارن بين آراء العلماء المختلفة مع فهم الأسباب والمصطلحات وأدلة كل رأي. فهم السياق: يجب تدريب الطلاب على فهم السياق التاريخي والاجتماعي الذي أنتجت فيه النصوص الفقهية أو العقدية، مما يمنحهم القدرة على التمييز بين ما هو ثابت وما هو متغير، وهل بلية كثير من المسلمين أنهم جعلوا الثوابت متغيرات والمتغيرات ثوابت، وتم الخلط بينهما.

المقارنة والنقد: على القائمين على تعليم الدراسات الإسلامية تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة، وتحدي الأفكار السائدة، وتقديم وجهات نظر نقدية قائمة على الأدلة والبراهين، والتكيف مع النصوص والواقع.

يجب أن يكون الهدف الأساسي للمقررات هو تنمية الملكات النقدية والتحليلية لدى الطالب الجامعي، هذا يتطلب مناهج تُركّز على الحوار، والمناقشة، والمقارنة، ودراسة الحالات بكل أبعادها وصورها، بدلاً من حفظ الآراء الفقهية من غير فهم ولا استنباط، ويُشجّع الطالب على تحليل أصول هذه الآراء، ومقارنتها، واستنباط حلول لمشكلات معاصرة بناءً على الأصول الشرعية.

3. التركيز على التطبيق العملي والمشاريع البحثية:

التطبيق العملي هو النهج الأصيل والطريق السليم للنبي صلى الله عليه وسلم، وأنه -صلى الله عليه وسلم- هو التطبيق العملي الحي لرسالة الله، فهو القدوة في كل عمل وتصرف، وهو قائد الجماعة المسلمة ومربيها وأستاذها ومعلمها، والنور الذي تستضيء به في الظلمات⁽²³⁾، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الحشر [7]، فنشأت القاعدة الصلبة التي رباها النبي -صلى الله عليه وسلم- على عينه، يقود خطاها الوحي الإلهي في كل لحظة من اللحظات، ويأخذ بيدها لتكون على الجادة من الطريق الطويل، ثم انتقل بها إلى حيث تجد التطبيق العملي لمبادئ الإسلام كاملة في المدينة⁽²⁴⁾، وعلى هذا الأساس جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين العلم النظري والتطبيق العملي عبر منهج الأسرة والمجتمع والدولة، وأجبالنا المتخرجة من الجامعات بأمس الحاجة إلى التطبيق العملي، فالتعليم النظري المجرد لا شك أنه يُضعف من قدرة الطالب على التفاعل مع الواقع، النموذج المتجدد.

لا بد أن يؤخذ المدرس في عيد الاعتبار أن طالب الدراسات الشرعية مثله مثل طالب التخصصات التقنية يدخل المخبر في واقع حياته يومياً، على اعتبار أنه سيكون قاضياً شرعياً أو مدرساً أو إماماً خطيباً، أو فقيهاً مجتهداً، الأمر الذي يتطلب إماماً بعلوم الشريعة وتفريعاتها، فهو سيستفسر كل حين عن مسألة فقهية أو فتوى أو معنى حديث، أو معنى آية، وهو هنا في مركز المفتي والمجتهد بين أهله وجيرانه وأفراد بلده الصغيرة، ومن مظاهر القصور الواضح البين أن يواجه طالب الشريعة الذي يرى نفسه مختصاً في الحديث أو العقيدة أو التفسير بمسائل من الحياة تتصل بالحلال والحرام عملياً، فم يعتذر عن عدم قدرته على التعامل معها لأنه مختص بالعقيدة أو الدعوة والإعلام وليس متخصصاً بالفقه والأصول⁽²⁵⁾.

ويجب عليه التركيز على المخرجات العملية من النواحي الآتية:

1. المشاريع البحثية الميدانية: تكليف الطلاب بمشاريع بحثية تتناول قضايا معاصرة، على سبيل المثال، بدلاً من دراسة نظرية لـ "الوقف"، يمكن تكليف الطلاب ببحث ميداني حول دور الأوقاف في حل مشكلة الإسكان أو دعم البحث العلمي في

مجتمعاتهم، أو بحث في حل النزاعات وإصلاح ذات البين، ودراسة أسباب العنف الأسري من منظور شرعي واجتماعي، وغيرها.

2.دراسات الحالة: استخدام دراسات حالة حقيقية، مثل تحليل أزمة اجتماعية أو اقتصادية، وكيف يمكن للمبادئ الإسلامية أن تُساهم في تقديم حلول مبتكرة لها، مثل: دراسة أضرار القات وكيفية التقليل والإقلاع منه، أو دراسة الانحرافات الأسرية، ورفقاء السوء.

3.المهارات الحياتية والمهنية: دمج المهارات والابداعات والابتكارات، مثل: إدارة المشاريع، رفع كفاءة الموارد البشرية، والعمل ضمن فريق، وكتابة الأوراق البحثية، والعرض التقديمي، في المناهج الدراسية ليكون الطالب مستعدًا بشكل أفضل للمسار المهني، وإدراج مهارات التواصل والقيادة، والتواصل الفعّال، وإدارة المشاريع، والقيادة، جزءًا إجباريًا من المنهج.

4.التدريب العملي: يجب أن يدمج النموذج الجديد في الجانب التطبيقي في كل مرحلة من مراحل التعليم، كإقامة شراكات مع المؤسسات الإسلامية، والوقفية، والمراكز البحثية، المؤسسات الخيرية الحكومية والأهلية، والمجالس الفقهية؛ لتوفير فرص تدريب للطلاب.

كل ذلك يهدف إلى تخريج باحثين ومفكرين يجمعون بين الأصالة والمعاصرة، قادرين على تقديم رؤى وحلول للمشكلات المعقدة التي يواجهها العالم الإسلامي اليوم، مما يُعيد للدراسات الإسلامية دورها المحوري في قيادة الفكر والمجتمع، إن بناء نموذج أكاديمي متجدد للدراسات الإسلامية ليس خيارًا، بل ضرورة حتمية لمواجهة تحديات العصر، هذا النموذج يجب أن يكون قادرًا على صياغة عقلية إسلامية منفتحة، نقدية، وتفاعلية، قادرة على الحفاظ على أصالة المعرفة الإسلامية، وفي الوقت نفسه، تجديدها بما يُسهم في حل مشكلات الأمة ونهضتها، ويتطلب هذا التغيير جهدًا جماعيًا من كافة الأطراف المعنية.

المبحث الثاني: متطلبات الواقع الديني والاجتماعي أدوار جديدة للخريج:

يشهد العالم الإسلامي في العقود الأخيرة تحولات دنيوية عميقة على المستويين الديني والاجتماعي، انعكست بصورة مباشرة على طبيعة الأدوار المنوطة بالمؤسسات

التعليمية، ولا سيما كليات الدراسات الإسلامية، فإذا كان دور الخريج التقليدي ينحصر في التدريس والإفتاء والوعظ، فإن مقتضيات العصر أضحت تفرض عليه مسؤوليات أوسع وأعمق، تتصل بتعقيدات الواقع وتطلعات الأجيال الجديدة، فالمجتمع المسلم لم يعد في حاجة إلى ناقلٍ للمعرفة التراثية فحسب، بل هو في حاجة إلى باحثٍ قادر على التحليل والنقد، ومفكرٍ يزوج بين الأصالة والمعاصرة، ومهنيٍّ يوظف معارفه في بناء مجتمع متماسك ومتطور.

يهدف هذا المبحث إلى استكشاف المتطلبات الجديدة والأدوار المستحدثة لخريج الدراسات الإسلامية، من خلال تحليل ثلاثة محاور رئيسية: التحديات الدينية المعاصرة، والمتغيرات الاجتماعية والثقافية ودور الخريج في بناء المجتمع، والتكامل بين المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني.

المطلب الأول: التحديات الدينية المعاصرة:

لقد أفرزت التحولات العالمية تحديات فكرية ودينية غير مسبقة، جعلت من الضروري أن يمتلك خريج الدراسات الإسلامية أدوات علمية وفكرية تتجاوز مجرد المعرفة التقليدية، ويمكن إبراز أهم هذه التحديات في الآتي:

1. صعود خطاب الغلو والتشدد والتطرف:

التطرف: هو عدم الاعتدال بغلو أو جفاء، والغالب على هؤلاء أنهم يطلقون التطرف على المفرط الزائد الغالي بزعمهم، والمتزمت: الذي ليس عنده انشراح لقول الحق وقبول الحق والسير مع أهل الحق⁽²⁶⁾، الغلو هو المبالغة في الأمر، ومجازة الحد فيه إلى حيز الإسراف، وقد دل عليه مما تقدم أشياء⁽²⁷⁾، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ المائدة [77]، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس، عليكم بالقصد، عليكم بالقصد -ثلاثاً- فإن الله لا يمل حتى تملوا"⁽²⁸⁾، قال العلماء: الغلو هو مجازة الحد في مدح الشيء أو ذمه، وضابطه تعدي ما أمر الله به⁽²⁹⁾ وهو الطغيان الذي نهى الله عنه في قوله: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ طه [81].

أدى الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية إلى إتاحة منابر جديدة أمام الخطابات

المتطرفة، التي تستغل النصوص الشرعية وتؤولها خارج سياقاتها لخدمة أهداف أيديولوجية، كما ظهر الخوارج في زمن الصحابة رضي الله عنهم، وهم يحملون أفكاراً متطرفة وتكفيرية للمجتمع المسلم، ومن هنا تبرز الحاجة إلى خريج قادر على تحليل هذه الخطابات، وتفكيك بنيتها الفكرية، والحديث عن أسبابها ورؤاها، وتقديم خطاب بديل يقوم على الوسطية والاعتدال، مستنداً إلى مقاصد الشريعة وروحها الإنسانية، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ البقرة [143]، ربط القرآن بين قيادة البشرية والشهادة على الناس وبين الوسطية، ويبدو أن في مطلع الآية إشارة إلى الوسطية الجغرافية، فقد وردت هذه الآية وسط مقطع كريم يتحدث عن تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، وكأن الله يقول بأن من علل هذا التحويل أن مكة تقع وسط اليابسة أو في قلبها، كما أثبت ذلك الجغرافيون في العصر الحديث، ولذلك جاء اسم الإشارة "وكذلك" إشارة إلى هذه الحقيقة، كأنه يقول: مثلاً حولناكم إلى القبلة الواقعة في الوسط الجغرافي، فينبغي أن تكونوا أصحاب توسط واعتدال في الجانب الثقافي برمته: عقيدةً وشريعةً وأخلاقاً ومعاملات، ولما كانت الوسطية عكس التطرف، والتطرف دائماً ثمرة رؤية جزئية أحادية، فإن من معاني الوسطية التنوع والنسبية؛ لأن الوسط منطقة عريضة تتسع لتيارات متعددة ومذاهب متنوعة، ما دامت أفهام أصحابها تقف تحت سقف الثوابت، وهي القواسم المشتركة المعلومة من الدين بالضرورة⁽³⁰⁾.

2. الأسئلة الوجودية وصعود النزعات الإلحادية:

ومعنى الإلحاد في اللغة: الميل عن القصد، وأصل الإلحاد: الميل والعدول عن الشيء، يلحد وألحد: مال وعدل، وقيل: لحد مال وجار. ابن السكيت: الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه، يقال: قد ألحد في الدين ولحد، أي حاد عنه⁽³¹⁾، الإلحاد إما يكون بجحدها وإنكارها، وإما بجحد معانيها وتعطيلها، وإما بتحريفها عن الصواب وإخراجها عن الحق بالتأويلات، وإما بجعلها اسماً لهذه المخلوقات كالإلحاد أهل الإلحاد⁽³²⁾، الإلحاد ذو خطورة فكرية كبيرة ومشكلة عقدية تروج كثيراً في هذا الزمان عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فأصبح كثير من الشباب يعيشون حالة من القلق الفكري في مواجهة المد المادي والإلحادي، والاتجاهات الفلسفية التي تشكك في الدين أو

تقل من شأنه، وهذا يفرض على خريج الدراسات الإسلامية أن يتحول إلى "محاوّر عقلاّني، ومحتاج شرعي"، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ **آل عمران [64]**، وتوضيح هذه الآية من خلال حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع عدي بن حاتم، عن عدي بن حاتم قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: "يا عدي، اطرح هذا الوثن من عنقك"، فطرحته، فانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة، فقرأ هذه الآية ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَيْبَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ **التوبة [31]** حتى فرغ منها، فقلت: إنا لسنا نعبدكم، فقال: «أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتستحلونه؟» قلت: بلى، قال: «فتلك عبادتهم»⁽³³⁾.

يجمع الخريج بين إتقان التراث العقدي والقدرة على مخاطبة العقول الحديثة، مستخدماً أسلوباً جدلياً راقياً يراعي المنهج العلمي والبعد الإنساني، مثل حوار ابن عباس للخوارج، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لما اعتزلت حروراء⁽³⁴⁾، وكانوا في دار على حدثهم، قلت لعلي: يا أمير المؤمنين، أبرد عن الصلاة؛ لعلّي آتي هؤلاء القوم فأكلهم، قال: فإنّي أتخوفهم عليك، قال: قلت: كلا إن شاء الله، قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية، ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة، فدخلت على قوم لم أر قوماً قط أشدّ اجتهاداً منهم، أيديهم كأنها ثفن⁽³⁵⁾ الإبل، ووجوههم معلبة⁽³⁶⁾ من آثار السجود، قال: فدخلت، فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس، ما جاء بك؟ قال: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزل الوحي وهم أعلم بتأويله، فقال بعضهم: لا تحدثوه، وقال بعضهم: لنحدثه، قال: قلت: أخبروني ما تتقون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وختنه، وأول من آمن به وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثاً، قلت: ما هن؟ قالوا: أولهنّ أنه حكّم الرجال في دين الله، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنْ الْحَكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلِينَ﴾ **الأنعام [57]**، قال: قلت: وماذا؟ قالوا: وقاتل ولم يسب ولم يغنم، لئن كانوا كفاراً لقد حلت له أموالهم، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم، قال: قلت: وماذا؟ قالوا: ومحا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، قال: قلت: رأيتم إن قرأت عليكم

من كتاب الله المحكم، وحدثكم من سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما لا تتكرون، أترجعون؟ قالوا: نعم، قال: قلت: أما قولكم: إنه حكم الرجال في دين الله، فإنه يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ المائدة [95]، وقال في المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ النساء [35]، أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم؟ قالوا: اللهم في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم، قال: خرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم. وأما قولكم: إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسبون أمكم، أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها؟ فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام، إن الله عز وجل يقول: ﴿الَّذِينَ ءُولُوا بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ الأحزاب [6]، فأنتم تترددون بين ضاللتين، فاختاروا أيهما شئتم، أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم، قال: وأما قولكم: إنه محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشاً يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً، فقال: اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله، فقال: والله إنني لرسول الله وإن كذبتُموني، اكتب يا علي محمد بن عبد الله، فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من علي، أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم. فرجع منهم عشرون ألفاً، وبقي منهم أربعة آلاف، فقتلوا⁽³⁷⁾.

3. التعددية الدينية والثقافية:

التدين الحقيقي هو الذي يؤكد على قيمة التسامح، ويضيف: لقد وجدت في القرآن شيئاً غير عادي لم أره في أي ديانة أخرى؛ وهو الإشارة إلى التعددية الدينية، والتعددية الحضارية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات [13]، فالقرآن الكريم يعطي للديانات الأخرى ضمناً دستورياً، ومن ثم فليس الهدف هو تحويل العالم إلى عالم إسلامي، وإنما إلى عالم مؤمن بالله وحده لا شريك له، وحول رؤيته لمستقبل الإسلام يقول: إن كل المؤشرات تؤكد أن الإسلام في تقدم مستمر، ولا يتوقع أحد أن يختفي الإسلام في المستقبل، وإنما يمتد بل وينفجر، فيضع جنرالات الناطو في حسابهم أن أكثر الموجهات

العسكرية المحتمل حدوثها في المستقبل⁽³⁸⁾.

وأما التعددية الثقافية، فالجواب حولها يكون ببيان ما يلي: من الثقافات أنواع مشتركة بين شعوب الأرض جميعاً، فالوحدة فيها قائمة، ولا تعددية في واقعها، أجنحة المكر الثلاثة، ومن الثقافات أنواع مشتركة بين أهل الإيمان بالله، والوحدة فيها قائمة بين أهل الإيمان، ولا تعددية في واقعها، ومن الثقافات أنواع خاصة بالملاحدين الذين لا يؤمنون بالله، وهذه الثقافات لا تتبناها الدولة الإسلامية، ولا تضعها ضمن أنظمتها، وحين تجعل شيئاً منها في مناهج دراستها، فلترد عليها، ولتبين زيفها وبطلانها، وهذا هو ما عليه كل الدول الدينية النصرانية واليهودية وغيرهما، ومن الثقافات أنواع خاصة بأديان الأقليات غير المسلمة، والدول الإسلامية تسمح لهذه الأقليات بأن تنشئ ما تشاء من مؤسسات تعليمية خاصة بأبناء ملة كل منها، لتعليمهم ثقافتهم الدينية الخاصة، وأما التعددية الدينية فقد وجدت عبر تاريخ الدول الإسلامية الطول، طوائف نصرانية ويهودية وبوذية وبرهمية، وقد كانت لهم من الدول الإسلامية الحماية التامة والرعاية الشاملة، ولم يضاروا من أجل دينهم في أي أمرٍ من أمورهم الخاصة بهم⁽³⁹⁾.

مع انفتاح العالم وتزايد التفاعل بين الثقافات، وسرعة التواصل لقطف المعلومات، أصبح المسلمون يعيشون في بيئات متعددة الأديان والمذاهب، وهنا يتطلب من الخريج أن يكون "سفيراً للحوار الحضاري"، قادراً على تعزيز قيم التسامح، والانفتاح على الآخر، والمساهمة في بناء مجتمعات يسودها التعايش والسلم الأهلي، مع ضرورة معالجة ومحاربة أشكال التطرف والعنف، وأي إخلال بثقافة السلم الاجتماعي، والآفات والجرائم المتعلقة بالدماء أو الأضرار أو الأموال والممتلكات، والمحظورات التي تدمر المجتمعات كالمخدرات بجميع أنواعها، من خلال التأكيد على ضرورة الرجوع إلى التسامح والتعايش السلمي بين المسلمين، إعمالاً راشداً ومسنداً حقيقياً بأن يجمع الكلمة، ويوحد الصف، وتتكاثر الجهود، ويرأب الصدع الذي يعتري الأمة، وتسيير العمل الإسلامي في واقعها، وكفيل بحوار تفتح له أبواب السماء، وتتفجر له ينابيع الأرض، وحتى يحذر المسلم من هذا الصنف قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ الكهف [103، 104].

المطلب الثاني: المتغيرات الاجتماعية والثقافية ودور الخريج في بناء المجتمع:

تتغير المجتمعات الإسلامية بوتيرة سريعة، تحت تأثير عوامل التكنولوجيا والعولمة والتحويلات القيمية والسلوكية، وهذه المتغيرات تفرض على خريج الدراسات الإسلامية أدوارًا جديدة، من أبرزها أهمية:

1. التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي:

في زمان ثورة العلم والتكنولوجيا التي يعيشها أهل عصرنا، ظهرت وانتشرت بين الناس وبقوة ما يسمى بوسائل التواصل الاجتماعي؛ كالفيديو وتويتر وإنستجرام وواتساب وغيرها، وفرضت نفسها على البشر.

ولا ننكر أن النهضة التقنية التي صارت بمنزلة القفزات السريعة عبر قمم الجبال، تقدمت وبشكل سريع في الآونة الأخيرة؛ يسمي الناس على حال ويصبحون على حال آخر، وطفرة لم يسبق لها مثيل تحدث كل يوم، وكأن تقنية الاتصالات لم تعد بمستقر آمن كما كانت من قبل؛ إذ ظل الناس فترات طويلة بحمام الزاجل والرسائل على محمل الركاب وعبر البريد العادي، حتى ظهرت التكنولوجيا وتقنية الاتصالات، فلم تعد ذلك المكمل الغذائي للنفس البشرية في التواصل والاتصال فحسب، بل أصبحت طريقة مثلى متغيرة سريعة التطور للعرض والتداول والترويج للسلع والبضائع، وابتعاث الأخبار واستقبالها في وقت لا يكاد يُذكر؛ لكونها أقل تكلفة للوقت والجهد والمال، والتكنولوجيا هي أداة أساسية مكنت من ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، وهي مواقع وتطبيقات افتراضية تسمح للأفراد بتبادل المعلومات والأفكار عبر مجتمعات وشبكات، ولهذه العلاقة آثار عميقة تشمل تسهيل التواصل العالمي، وتعزيز العلاقات الاجتماعية، وتوفير فرص للتعليم، وتغيير جوانب الحياة اليومية، ولم تعد هذه الوسائل مجرد أدوات ترفيه، بل أصبحت منصات لتشكيل الرأي العام وصناعة الاتجاهات الفكرية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية، ومع ذلك يمثل الاستخدام المفرط مخاطر على الصحة النفسية والجسدية، مما يستدعي الوعي والتوازن لاستغلال فوائدها وتجنب سلبياتها، من هنا يتعين على الخريج أن يتقن فنون الإعلام الرقمي، ويستثمرها لنشر الوعي الديني الصحيح، وتفنيد الشبهات، ومكافحة الأخبار الزائفة والخطابات والأفكار المتطرفة.

2. قضايا المرأة والأسرة:

لم يعد من المقبول أن تبقى قضايا المرأة حبيسة تفسيرات تاريخية جامدة، فالمجتمع الحديث يتطلب قراءة متجددة للنصوص الشرعية تراعي ثوابت الدين ومتطلبات العصر، وتفتح المجال أمام مشاركة المرأة في التنمية، بما يحافظ على تماسك الأسرة ويعزز أدوارها الحيوية، ونجد ذلك واضحاً من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في الاهتمام بالمرأة وإعطائها مكانة وتشريفاً، ولمكانة المرأة في الإسلام، الله سبحانه وتعالى سمى في القرآن الكريم سوراً باسم المرأة، منها: سورة النساء ومريم وسبأ والمجادلة والطلاق والتحريم، وكثير من سور القرآن وردت فيها توجيهات كثيرة للمرأة، مثل سورة البقرة وآل عمران والأحزاب وغيرها.

ويذكر التاريخ دور أم سلمة رضي الله عنها بعد عقد صلح الحديبية في نحر الهدي والحلق للحل من العمرة، حينما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضية الكتاب قال: قوموا، فانحروا، فو الله ما قام منهم أحد حتى قال ثلاث مرات، فلما لم يبق منهم أحد، قام فدخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت: يا رسول الله، أتحب ذلك؟ أخرج، ثم لا تكلم أحداً كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فقام فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً، وكانوا نحروا البدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة، ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم جملاً كان لأبي جهل، وكان في أنفه برة من فضة، ليغيظ به المشركين، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثاً بالمغفرة وللمقصرين مرة، وفي هذا السفر أنزل الله فدية الأذى لمن حلق رأسه بالصيام، أو الصدقة، أو النسك في شأن كعب بن عجرة (40)(41).

دور عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عبدالله بن عثمان، من قریش: أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، كانت تكنى بأُم عبد الله، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، ولها خطب ومواقف، وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً. وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وكان (مسروق) إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق، وتوفيت في المدينة سنة 58هـ، روي عنها 2210 أحاديث (42).

3. التنمية المستدامة والمواطنة الصالحة:

إنّ مفهوم التنمية لم يعد يقتصر على الجانب الاقتصادي، بل بات يشمل البيئي والاجتماعي والثقافي، وهنا يبرز دور الخريج في ربط تعاليم الدين بمسؤوليات الحفاظ على البيئة، وتشجيع العمل الخيري والتطوعي، وترسيخ قيم المواطنة الصالحة التي تُسهم في استقرار المجتمع وتقدمه، فالتنمية المستدامة والمواطنة الصالحة يجب أن تتطلعا في مسارين متوازيين بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، وتعد التنمية المستدامة إطاراً شاملاً يسعى إلى تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، لضمان رفاهية الأجيال الحالية والقادمة، وسلامة تعليمها الحالي والمستقبلي، ولا يمكن أن تتجح هذه الأهداف بدون مشاركة فاعلة من أفراد المجتمع، هنا يبرز دور المواطنة الصالحة، التي لا تقتصر على الحقوق والواجبات القانونية، بل تشمل الوعي بالمسؤولية الاجتماعية والالتزام بالمشاركة الإيجابية في بناء المجتمع، والمواطنة تتطلب محورين:

المحور الأول: المواطنة الصالحة كركيزة للتنمية المستدامة:

الله سبحانه وتعالى تحدث عن المواطنة في بعض الآيات القرآنية فقال: ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ **الحج [40]**، عن ابن عباس: أخرجوا من مكة إلى المدينة بغير حق، يعني: محمداً وأصحابه، ﴿إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ أي: ما كان لهم إلى قومهم إساءة، ولا كان لهم ذنب إلا أنهم عبدوا الله وحده لا شريك له، وهذا استثناء منقطع بالنسبة إلى ما في نفس الأمر، وأما عند المشركين فهو أكبر الذنوب⁽⁴³⁾، وكما قال تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ **المتحنة [1]**، وعبر النبي صلى الله عليه وسلم عن المواطنة في حديث ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمكة: ما أطيبك وأحبك إلي، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما سكنت غيرك⁽⁴⁴⁾.

ترتبط المواطنة الصالحة ارتباطاً وثيقاً بأهداف التنمية المستدامة من خلال عدة جوانب:

1. **الوعي البيئي والمسؤولية:** المواطن الصالح هو الذي يدرك أهمية الحفاظ على البيئة، ويساهم في تقليل النفايات، وترشيد استهلاك المياه والطاقة، والمشاركة في حملات التشجير، هذا الوعي هو أساس تحقيق الأهداف البيئية.
2. **المشاركة في التنمية الاقتصادية الشاملة:** فقد حرم الإسلام الربا، بوصفه أولى

العقبات في التنمية الاقتصادية، ووسيلة سهلة لسرقة أموال الناس دون عمل. فالربوي الرأسمالي يقوم بامتصاص أموال المقترضين دون أن يؤدي أي عمل إنتاجي، والبديل في الإسلام هو توظيف هذا المال في مشروعات إنتاجية تؤمن خلق فرص عمل جديدة وزيادة في الإنتاج يتقاسم ريعه العاملون، وأصحاب الأموال، وغير العاملين من المحتاجين، وهو أكثر ضماناً، إذ قد يتعرض المرابي إلى خسارة الفائدة ورأس المال معاً، كما يجري حالياً نتيجة للمضاربات والإفلاسات لكبار المصارف وبيوت المال في العالم الصناعي وما يدور في فلكه⁽⁴⁵⁾.

ومن أهم العوامل، بل الحوافز، المتعددة في هذا العصر للمساعدة على الادخار والزيادة في رؤوس الأموال، تلك الاختراعات الحديثة التي يرجع إليها الفضل في إيجاد المشروعات الكثيرة، وتطوير طرق الاقتصاد في مختلف المجالات من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومشروعات الأمن الغذائي والسكاني والثروة البيضاء التي يسود بها الأمن، وتعم بها الطمأنينة ربوع البلاد وسائر الأرجاء، ويتنوع رأس المال المعد لأن يكون عنصراً من عناصر الإنتاج في المفهوم الاقتصادي، كما أشرنا إليه قبل: رأس المال الإنتاجي، ورأس المال التجاري، فرأس المال الإنتاجي إما أن يكون عينياً، وهو عبارة عن مجموع الأموال المادية التي تزيد في إنتاجية العمل متى استخدم في العملية الإنتاجية، وإما أن يكون نقدياً، وهو مجموع المبالغ النقدية المستخدمة في تمويل العملية الإنتاجية⁽⁴⁶⁾. ولا تقتصر المشاركة على العمل فحسب، بل تمتد إلى دعم المنتجات المحلية، والتشجيع على ريادة الأعمال المستدامة، والالتزام بالقوانين الضريبية، مما يساهم في تحقيق الهدف، وهو: العمل اللائق ونمو الاقتصاد.

3. تعزيز العدالة الاجتماعية: عن عائشة رضي الله عنها، أن قریشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتشفع في حد من حدود الله، ثم قام فاختطب، ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"⁽⁴⁷⁾، فالمواطن الصالح هو الذي يسعى إلى تحقيق المساواة والعدالة، ويشارك في

العمل التطوعي، ويدعم الفئات المهمشة وذوي الاحتياجات الخاصة، ويرفض التمييز، مما يساهم بشكل مباشر في تحقيق العدالة والمساواة.

المحور الثاني: دور التعليم في غرس قيم المواطنة الصالحة:

وهو المنارة التي تتم فيها تربية وتنشئة المسلم، ويتم من خلالها غرس القيم الإيمانية والعقيدة الصحيحة، وجوانب الحياة الإسلامية الاجتماعية والسلوكية السليمة في نفوس المسلمين، فعندما يرى الناشئة الراشدون مجتمعين في المسجد على كتاب الله تعالى يتدارسون ويقرأونه، ينمو لديهم الشعور بالانتماء إلى المجتمع المسلم والاعتزاز بالجماعة المسلمة، إضافة إلى أنهم ينمو لديهم الوعي العقدي ومعرفة الهدف الذي خلقهم الله تعالى من أجله⁽⁴⁸⁾، غرس القيم الدينية البعيدة عن الانحراف، القيم التي تدعو إلى الإيمان بالله ووحدانيته، واتصافه بالكمال المطلق، والإيمان بما أنزل، هذه القيم هي التي يجب أن يعلو صوتها فوق كل صوت، وتأثيرها فوق كل تأثير، في وقت نعيش فيه، ويعيش فيه شبابنا، ويحسون بذلك الفراغ الروحي الذي يسيطر على كل خطواتهم وميولهم واتجاهاتهم، فيحسون معه بالضياح، والاكتئاب، والقلق، والعتار، ويتلمسون كل وسيلة يعتقدون أن وراءها حلاً لمشكلاتهم⁽⁴⁹⁾.

ويعد التعليم المحرك الرئيسي لإنشاء جيل من المواطنين الصالحين، يجب أن تركز المناهج التعليمية على: التعليم من أجل التنمية المستدامة: بدمج مفاهيم الاستدامة في المواد الدراسية، لزيادة الوعي بالتحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية، والأهم أننا حينما نهتم بالتعليم تُبنى وتُعمّر الحضارات والدول، ونأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع، والتعلم القائم على المشاريع هو إشراك الطلاب في مشاريع مجتمعية حقيقية، مثل حملات إعادة التدوير أو تنظيف الأحياء، لتنمية حس المسؤولية والمواطنة لديهم، والأهم هو تعليم القيم الأخلاقية كركيزة مهمة تقوم على قيم مثل التعاون، والتسامح، واحترام الآخر، مما يعزز التماسك الاجتماعي ويساهم في تحقيق السلام والعدالة والمؤسسات القوية.

المطلب الثالث: التكامل بين المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني:

تُعدّ الشراكة بين المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني ضرورة حتمية لتطوير المناهج التعليمية وتكييفها مع احتياجات المجتمع وسوق العمل. هذه الشراكة تضمن أن تكون المناهج ليست مجرد معارف نظرية فحسب، بل أدوات عملية تُسهم في

حل المشكلات الحقيقية وتنمية المهارات اللازمة، ولكي يضطلع خريج الدراسات الإسلامية بأدواره الجديدة، فإن الأمر يتطلب إعادة صياغة العلاقة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني، بما يحقق التكامل والتفاعل الإيجابي، ويمكن تفصيل ذلك في الآتي:

أولاً: تحديث المناهج الأكاديمية:

لم يعد كافياً أن تقتصر المناهج على العلوم الشرعية التقليدية، بل يجب أن تفتح على حقول علمية أخرى كعلم الاجتماع، وعلم النفس، والاتصال والإعلام، وإدارة المشاريع، وإدارة الموارد البشرية، بالإضافة إلى المهارات الرقمية التي باتت أساساً في سوق العمل.

أهمية التكامل في تحديث المناهج: التكامل بين المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني في تحديث المناهج بما يُعزّز جودة التعليم ويُحقق الأهداف الآتية:

- تلبية احتياجات سوق العمل: غالباً ما تكون مؤسسات المجتمع المدني على دراية مباشرة بالتحديات والمتطلبات العملية في مجالاتها، ومن خلال إشراكها وتفعيل مهامها، يمكن تحديث المناهج لتشمل المهارات المطلوبة في سوق العمل، مثل مهارات التواصل، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات.

- تعزيز التعليم التطبيقي: تُتيح هذه الشراكة دمج الخبرات الميدانية في المناهج الأكاديمية، مما يُحوّل التعليم من مجرد تلقين إلى تجربة تفاعلية، ونظريات تطبيقية، منها: تنظيم ورش عمل، وزيارات ميدانية، أو مشاريع مشتركة تُعطي الطلاب فرصة لتطبيق ما تعلموه.

- تطوير المهارات المدنية: تُسهم مؤسسات المجتمع المدني بالتنسيق مع الجامعات في غرس القيم المدنية والأخلاقية لدى الطلاب، مثل المسؤولية الاجتماعية، والمشاركة الفعالة، والوعي بالحقوق والواجبات، وهذا يُحوّل الطالب إلى عضو فاعل ومؤثر في مجتمعه.

آليات تحقيق التكامل:

لتحقيق تكامل فعال ومستدام في تحديث المناهج، وعكسها عملياً وتطبيقياً، باتباع الخطوات الآتية:

أ) تشكيل لجان مشتركة: إنشاء لجان تضم أكاديميين من الجامعات وممثلين عن مؤسسات المجتمع المدني. هذه اللجان تكون مسؤولة عن مراجعة المناهج الحالية

واقترح التعديلات اللازمة.

ب) دمج خبرات المجتمع المدني: يمكن دعوة خبراء من هذه المؤسسات لإلقاء محاضرات ودورات، والمشاركة في ورش عمل، أو الإشراف على مشاريع تخرج الطلاب. هذا يُثري المحتوى الأكاديمي بخبرات عملية قيمة وفاعلة.

ج) برامج التدريب الميداني: تصميم برامج تدريب إجبارية للطلاب في مؤسسات المجتمع المدني. هذا يُعطيهم فرصة للتعرف على المشكلات الواقعية والمساهمة في حلها.

د) تطوير مشاريع بحثية مشتركة: تشجيع الباحثين والأساتذة على التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في مشاريع بحثية تُركّز على قضايا مجتمعية مُلحة ومهمة، ومن ثمّ يمكن دمج نتائج هذه الأبحاث في المناهج الدراسية.

تحديات وحلول:

على الرغم من الفوائد الكبيرة للتكامل، هناك بعض التحديات التي قد تواجهها المؤسسات، منها:

1- صعوبة التنسيق: قد يكون من الصعب تحقيق تنسيق مستمر وفعال بين الجانب الأكاديمي والمدني بسبب اختلاف طبيعة العمل والأولويات، وهذا يتطلب برنامجاً بدراسة دقيقة، محدد الأبعاد والأطر، مع التكيف والفاعلية.

2- التحديات المالية: قد تتطلب المشاريع المشتركة تمويلاً إضافياً، مما قد يشكل عائقاً أمام بعض المؤسسات.

3- مقاومة التغيير: بعض الأكاديميين أو المؤسسات قد تقاوم فكرة تغيير المناهج التقليدية، مُفضّلة الإبقاء على الوضع الراهن.

لتجاوز هذه التحديات، يجب على المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني العمل على بناء جسور الثقة والتواصل المستمر، والسعي للحصول على دعم مالي من الجهات المانحة أو الحكومات، بالإضافة إلى التوعية المستمرة بأهمية هذه الشراكة وفوائدها، وفي النهاية يظل التكامل بين المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني أساساً لتطوير مناهج تُخرّج أجيالاً قادرة على المساهمة بفعالية في بناء مجتمعاتها.

ثانياً: الشراكات الاستراتيجية:

ينبغي أن تتحول العلاقة بين المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني إلى شراكات دائمة، واتفاقيات تفاهم، عبر برامج تدريبية عملية للطلاب، ومشاريع بحثية

مشتركة تستهدف قضايا مجتمعية حقيقية، كالفقر، والبطالة، والتماسك الاجتماعي، والتكافل والمساواة.

تُعرّف الشراكات الاستراتيجية بأنها تحالفات رسمية طويلة الأجل بين منطمتين أو أكثر، سواء كانت شركات، أو مؤسسات أكاديمية، أو جهات حكومية، تسعى لتحقيق أهداف مشتركة لا يمكن تحقيقها بشكل فردي. هذه الشراكات تختلف عن العلاقات التجارية التقليدية؛ لأنها لا تقتصر على تبادل السلع أو الخدمات، بل تركز على تبادل الخبرات، والموارد، والمعرفة لخلق قيمة مستدامة لجميع الأطراف.

الأهداف والمزايا: تتعدد الأهداف التي تسعى إليها الشراكات الاستراتيجية، وأبرزها:

1. الوصول إلى أسواق جديدة وتوسيع الأعمال بما يسمح للمؤسسات باختراق أسواق لم تكن متاحة لها من قبل، إما من خلال الاستفادة من شبكة توزيع الشريك أو قاعدة عملائه.

2. تبادل الخبرات والموارد بما يتيح للشركاء الاستفادة من نقاط القوة لدى بعضهم البعض، سواء كانت موارد مالية، أو تكنولوجية، أو بشرية، مما يعزز الكفاءة والإنتاجية.

3. تقاسم المخاطر في المشاريع الكبرى أو عند الدخول في أسواق جديدة، يمكن للشراكة أن تقلل من المخاطر المالية والتشغيلية على كل طرف.

4. تعزيز الابتكار من خلال الجمع بين الخبرات المتنوعة، والمهارات المشتركة، بما يمكن الشراكات من تحفيز الابتكار وتطوير منتجات وخدمات جديدة ومبتكرة.

5. بناء السمعة والعلامة التجارية: الشراكة مع كيان ذي سمعة قوية تمكنه من تعزيز مصداقية وثقة العملاء في العلامة التجارية والتسويقية.

أنواع الشراكات الاستراتيجية: تتخذ الشراكات الاستراتيجية أشكالاً مختلفة حسب الأهداف والمجالات:

1. الشراكات التسويقية: تتعاون فيها منطمتان في تسويق منتجات أو خدمات بعضهما البعض، بهدف توسيع قاعدة العملاء وزيادة الوعي بالعلامة التجارية.

2. شراكات التوريد: تركز على تحسين سلسلة التوريد، حيث تتعاون الشركات لضمان توفير المواد الخام أو المكونات بكفاءة وتكلفة منخفضة.

3. شراكات الابتكار والتطوير: تجمع بين القدرات البحثية والتكنولوجية للمنظمات لتطوير منتجات أو تقنيات جديدة.

4. الشراكات المالية: تتضمن التعاون في التمويل أو الاستثمار في مشاريع مشتركة، لتقاسم الأعباء المالية وتحقيق عوائد مجزية.

5. شراكات التكامل: تنشأ لتكامل العمليات أو التقنيات بين الشركاء، مما يؤدي إلى تبسيط العمليات وزيادة الكفاءة التشغيلية.

خصائص الشراكات الناجحة: لضمان نجاح أي شراكة استراتيجية، يجب أن تتوفر فيها عدة خصائص أساسية:

أ. وضوح الأهداف والتوقعات: يجب أن تكون الأهداف مشتركة ومحددة بدقة، مع تحديد الأدوار والمسؤوليات لكل طرف بشكل واضح من البداية.

ب. التوافق في القيم والرؤية: من المهم أن يتشارك الشركاء نفس القيم والرؤى الأساسية لضمان الانسجام والتعاون على المدى الطويل.

ج. الثقة المتبادلة: تُعد الثقة حجر الزاوية لأي شراكة، فهي تسمح بتبادل المعلومات بشكل مفتوح وحل النزاعات بشكل بناء.

د. التواصل الفعال: يجب وجود قنوات اتصال واضحة ومستمرة بين جميع الأطراف لمناقشة التحديات، وتبادل الأفكار، ومتابعة الإنجاز والتقدم.

هـ. المرونة والقدرة على التكيف: يجب أن تكون الشراكة قادرة على التكيف مع التغيرات في سوق العمل أو الظروف غير المتوقعة.

التحديات وكيفية التغلب عليها: على الرغم من الفوائد، تواجه الشراكات الاستراتيجية بعض التحديات:

اختلاف الثقافات التنظيمية: يمكن أن تؤدي الاختلافات في طريقة العمل أو القيم إلى سوء فهم وصراعات.

الحل: وضع خطة واضحة لإدارة التغيير والتواصل المنتظم لتجاوز هذه العقبات. اختلاف الأولويات: قد تتغير أولويات أحد الشركاء، مما يؤثر على التزامهم بالعمل المشترك.

الحل: مراجعة الأهداف بشكل دوري وضمان توافقها مع الاستراتيجيات الفردية لكل طرف.

توزيع الأرباح والمخاطر: قد تنشأ نزاعات حول كيفية توزيع الأرباح أو تقاسم الخسائر. الحل: صياغة اتفاقيات قانونية شفافة ومفصلة تحدد بوضوح حقوق وواجبات كل طرف. فقدان السيطرة: قد يشعر أحد الشركاء بأنه يفقد السيطرة على جزء من عملياته أو قراراته. الحل: تحديد مجالات الاستقلالية والتعاون بوضوح في بداية الشراكة. وخلاصة القول: تُعد الشراكات الاستراتيجية أداة قوية للنمو والابتكار، شريطة أن يتم التخطيط لها وتنفيذها بعناية، مع التركيز على الثقة، والتواصل، وتحديد الأهداف المشتركة.

ثالثاً: التأهيل المستمر:

لا تنتهي مسؤولية الجامعة عند تخرج الطالب، بل تمتد لتشمل برامج للتدريب المستمر، تتيح للخريج مواكبة المستجدات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، بما يجعله قادراً على التفاعل الدائم مع المتغيرات.

إنّ خريج الدراسات الإسلامية اليوم يقف أمام مفترق طرق حاسم؛ فإما أن يظلّ أسيراً لأدوار تقليدية محدودة، وإما أن يتحول إلى عنصر قيادي فاعل يسهم في معالجة قضايا مجتمعه، ويقدم رؤى وحلولاً لمشكلات واقعة الحدوث، وإنّ مواجهة التحديات الدينية المعاصرة، والتفاعل الإيجابي مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية، وبناء جسور التعاون بين المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني، تمثل جميعها مدخلاً أساسياً لإعادة تعريف وظيفة خريج الدراسات الإسلامية، ومن ثمّ فإنّ هذه الأدوار لم تعد خياراً ثانوياً، بل هي ضرورة استراتيجية لإعادة تمكين الدراسات الإسلامية من دورها التاريخي في قيادة الفكر، وبناء الإنسان، وخدمة المجتمع.

وبما أن التأهيل المستمر هو محرك التنمية في عالم متغير ومملوء بالصعوبات والعقبات، في عالم يتسارع فيه التطور التكنولوجي وتتغير فيه متطلبات سوق العمل بشكل دائم، أصبح التأهيل المستمر ليس مجرد ميزة إضافية، بل ضرورة حتمية للأفراد والمؤسسات على حد سواء، ويُعرّف التأهيل المستمر بأنه عملية منظمة ومستدامة لتطوير المهارات والمعارف والخبرات المهنية، بهدف مواكبة التغيرات وتعزيز الكفاءة والقدرة التنافسية.

أهمية التأهيل المستمر: هو استثمار في المستقبل، وتعزيز وفاعلية في الحاضر،

وفوائده تمتد لتشمل عدة جوانب:

فوائده للأفراد:

1. تعزيز القدرة على التكيف بما يساعد الأفراد على اكتساب مهارات جديدة ومحدثة، مما يمكنهم من التكيف مع التغيرات التكنولوجية ومتطلبات الوظائف المستقبلية.
2. النمو المهني وهذا يفتح آفاقاً جديدة للترقيات والتطور الوظيفي، ويزيد من جاذبية الفرد لسوق العمل.
3. زيادة الثقة بالنفس بما يحقق الشعور بالقدرة على إنجاز المهام بكفاءة ومعرفة حدوث المستجدات ويعزز من ثقة الفرد في قدراته.
4. الرضا الوظيفي عندما يشعر الموظف بأن مؤسسته تستثمر في تطويره، ويزيد ارتباطه وولاءه لها.

فوائده للمؤسسات:

1. زيادة الإنتاجية والكفاءة: الموظفون المؤهلون بشكل مستمر لديهم القدرة على إنجاز المهام بشكل أسرع وأكثر فعالية، مما ينعكس إيجاباً على أداء المؤسسة.
2. الاحتفاظ المواهب: توفير فرص التأهيل المستمر يُعد عاملاً رئيسياً في جذب الموظفين المتميزين والاحتفاظ بهم على المدى الطويل.
3. الابتكار: من خلال التعلم المستمر، يمكن للموظفين تبادل الأفكار وتوليد حلول مبتكرة للتحديات التي تواجهها المؤسسة.
4. تعزيز السمعة: المؤسسات التي تستثمر في مواردها البشرية تُعرف بأنها بيئة عمل جذابة ومبتكرة، مما يعزز من سمعتها ومكانتها في السوق.
- 5 آليات تحقيق التأهيل المستمر: لضمان فعالية برامج التأهيل المستمر، يجب أن تكون هناك آليات واضحة ومنهجية

التعلم المنظم:

1. الدورات التدريبية وورش العمل: يمكن تنظيمها داخل المؤسسة أو بالتعاون مع جهات خارجية متخصصة.
2. الشهادات المهنية: تشجيع الموظفين على الحصول على شهادات معتمدة في مجالات تخصصهم.

3. التعليم عن بعد والتعلم المدمج: توفير منصات إلكترونية ومصادر للتعليم الذاتي تتيح للموظفين الوصول إلى المعرفة في أي وقت ومن أي مكان.

التعلم غير الرسمي:

1. التوجيه والإرشاد: ربط الموظفين الأقل خبرة بالموظفين الأكثر خبرة لتبادل المعرفة والمهارات.

2. المشاركة في المؤتمرات والندوات: حضور الفعاليات المهنية يُتيح للموظفين التعرف على أحدث المستجدات في مجالهم.

3. المهام والمشاريع التنموية: إسناد مهام جديدة ومختلفة للموظفين لتطوير مهاراتهم في مجالات متنوعة.

التحديات والحلول: رغم أهمية التأهيل المستمر، إلا أنه يواجه بعض التحديات:

1. ضيق الوقت: قد يجد الموظفون صعوبة في تخصيص وقت للتعليم المستمر بسبب ضغط العمل.

الحل: دمج التعلم في بيئة العمل اليومية، وتوفير ساعات عمل مخصصة وكافية للتدريب والتطوير.

2. التكاليف المادية: برامج التأهيل قد تكون باهظة التكلفة، وخاصة للمؤسسات الصغيرة.

الحل: البحث عن شراكات مع المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني لتقديم برامج تدريب بأسعار مخفضة أو مجانية، واستغلال المصادر المفتوحة للتعليم عبر الإنترنت.

3. مقاومة التغيير: بعض الأفراد قد يقاومون فكرة التعلم المستمر خوفاً من الخروج من منطقة الراحة.

الحل: توعية الموظفين بفوائد التأهيل المستمر على المدى الطويل، وربط التطور المهني بالحوافز والمكافآت.

في النهاية، التأهيل المستمر ليس مجرد إجراء روتيني، بل هو عقلية ثقافية يجب أن تتبناها المؤسسات والأفراد، إنه المحرك الذي يضمن أن تظل الموارد البشرية هي القوة الدافعة للنمو والابتكار في عالم لا يتوقف عن التغيير.

الخاتمة:

إن أعمال هذه الدراسة الدراسات الإسلامية بين التكوين الأكاديمي وطلبات الواقع الديني والاجتماعي، إعمالاً راشداً ومسداً لتحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، وبين المنهجية العلمية الصارمة وضرورات الإرشاد والتوجيه في المجتمع، فالدراسات الإسلامية الأكاديمية تقدم المعارف النظرية بعمق، مع وعي حقيقي بالبيئة الاجتماعية، وفهم دقيق للتحويلات الثقافية والدينية والأخلاقية والسلوكية.

وقد أثمر البحث مجموعة من النتائج، وعززت تلك ببعض التوصيات:

النتائج:

1/ وجود فجوة واضحة بين المناهج الأكاديمية في الدراسات الإسلامية ومتطلبات الواقع الديني والاجتماعي، فالمناهج تركز بشكل كبير على الجانب النظري والتاريخي، بينما يحتاج الواقع إلى مهارات عملية وفهم للقضايا المعاصرة.

2/ كشف البحث أن خريجي الدراسات الإسلامية قد يفتقرون إلى المهارات التطبيقية اللازمة للتعامل مع التحديات المجتمعية، كالقدرة على الحوار، وإدارة الخلافات الفقهية المعاصرة، وحل النزاعات، وتقديم حلول دينية لقضايا اجتماعية حديثة مثل: الإدمان، والتفكك الأسري.

3/ الحاجة إلى التجديد المنهجي كحاجة ملحة إلى تجديد المناهج الدراسية لتكون أكثر مرونة، وتجمع بين الأصالة والمعاصرة.

4/ أوضح البحث أن هناك فصلاً بين المؤسسات الأكاديمية الدينية والمؤسسات الدينية العاملة في المجتمع، مما يقلل من فرصة الخريجين لاكتساب الخبرة الميدانية والتطبيقية، وعليه: تفعيل دور المؤسسات الدينية.

أهم التوصيات:

1. نوصي بضرورة إعادة هيكلة المناهج الدراسية الأكاديمية في كليات الدراسات الإسلامية لتشمل مقررات تركز على القضايا المعاصرة، مثل: فقه الواقع: دراسة القضايا الفقهية المرتبطة بالتقدم العلمي والاجتماعي، وعلم النفس الاجتماعي الإسلامي: فهم السلوكيات المجتمعية من منظور إسلامي، والحوار بين الأديان والثقافات: تدريب الطلاب على أسس الحوار الفعال.

2. يجب على الكليات إدخال برامج تدريبية ومشاريع ميدانية تطبيقية إلزامية للطلاب، بالتعاون مع المؤسسات الدينية والمجتمعية، لتمكينهم من تطبيق ما تعلموه نظرياً على أرض الواقع.
3. نوصي بتوفير برامج تطوير مهني لأعضاء هيئة التدريس (الكوادر التعليمية)، لتدريبهم على طرق تدريس حديثة تركز على التفاعل وحل المشكلات، وليس فقط على التلقين النظري.
4. بناء جسور تواصل وشراكات مستدامة بين المؤسسات الأكاديمية (الجامعات) والمؤسسات الدينية (الأوقاف، مراكز الدعوة)، لتبادل الخبرات وتوجيه الأبحاث الأكاديمية نحو حلول عملية لمشكلات المجتمع.

هوامش البحث

- (1) المنتدى الإسلامي، مقال د. عبدالكريم بكار، مجلة البيان (15/ 230).
- (2) علي أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، الطبعة: 1421 هـ - 2001 م، (ص: 288).
- (3) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505 هـ)، المستصفي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1413 هـ - 1993 م، (ص: 180).
- (4) عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي (المتوفى: 688 هـ)، تفسير الكتاب العزيز وإعرابه، تحقيق: علي بن سلطان الحكمي، الجامعة الإسلامية بالدينة المنورة، الطبعة: الأعداد 85 - 100 السنوات 22 - 25 المحرم 1410 هـ - ذو الحجة 1413 هـ، (ص: 302).
- (5) رمضان مصطفى الدسوقي حسنين (المتوفى: 1433 هـ)، جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»، (رسالة دكتوراة مقدمة لقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة - جامعة الأزهر - فرع المنصورة / 1424 هـ - 2004 م)، إشراف: أ. د/ عمارة نجيب محمد موسى، مناقشة كل من: أ. د/ فرج إبراهيم محمد الوصيف، وأ. د/ حسن عبد الحميد حسن، رسالة دكتوراة محفوظة بمكتبة كلية أصول الدين - جامعة الأزهر - فرع المنصورة، (ص: 51).
- (6) أخرجه ابن ماجه، عن أنس بن مالك، كتاب: في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: 145، (1/ 55).
- (7) الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، 1437 هـ - 2016 م، (1/ 257).
- (8) أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (المتوفى: سنة 474 هـ)، الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل، دراسة وتحقيق وتعليق: محمد علي فركوس، المكتبة المكية (مكة المكرمة) - دار البشائر الإسلامية (بيروت)، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م، (ص: 12).

- (9) كمال الدين عبد الغني المرسي، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الطبعة: الأولى 1419هـ / 1998م، (ص: 175).
- (10) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، (1/ 292 - 293).
- (11) أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية برقم 951 / 5 وتاريخ 1406/8/5، الطبعة: الأولى 1407هـ - 1986م، (3/ 980).
- (12) عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1415 هـ / 1995م، (1/ 289).
- (13) رجا وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان - دار الفكر - دمشق - سورية، الطبعة: الأولى - جمادى الآخرة 1421 هـ - أيلول سبتمبر 2000م، (ص: 178).
- (14) رجا وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، مرجع سابق، (ص: 180 - 181).
- (15) د. خالد بن سعود بن عبد العزيز الحليبي، مهارات التواصل مع الأولاد - كي تكسب ولدك؟، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالأحساء - قسم اللغة العربية، ومدير مركز التنمية الأسرية بالأحساء، مركز الملك عبد الله للحوار الوطني، الطبعة: الأولى، 1431هـ، (ص: 8).
- (16) جمعها ورتبها: الشيخ علي بن نايف الشحود، موسوعة الخطب والدروس، (243/ 10).
- (17) د. فضل بن عبد الله مراد، المقدمة في فقه العصر، الجيل الجديد ناشرون - صنعاء، الطبعة: الثانية، 1437 هـ - 2016 م، (2/ 697).
- (18) د. رضوان بن إبراهيم لخشين، بحث معد للمشاركة في مؤتمر "مستقبل الدراسات الحديثة"، التكامل المعرفي وأثره في سلامة الفهم والاستنباط تاريخ رخصة الأحرف السبعة أنموذجاً، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، (ص: 9).
- (19) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412هـ، (ص: 560 - 561).
- (20) طه جابر العلواني، جامع فقه الأمة رحيق الحقيقة المعرفية، تحرير أ.د. السيد عمر أستاذ النظرية السياسية الإسلامية بجامعة حلوان، (568).
- (21) رسالة: مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، إعداد: عبد المجيد بن محمد الوعلان، عنوان الرسالة: الآيات الكونية دراسة عقدية، إشراف: د. عبد الكريم بن محمد الحميدي، الأستاذ المشارك، العام الجامعي: 1432 هـ / 1433 هـ، (ص: 147).
- (22) المنتدى الإسلامي، مقال د. عبد الكريم بكار، مجلة البيان (230/ 15).
- (23) د عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، تقديم: الدكتور/ عبد الله بن عبد الكريم العبادي، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الثانية 1417هـ - 1996م، (ص: 259).

- (24) د عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، مرجع سابق، (ص: 27).
- (25) د. سعيد بوقاغس، تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات بين إكراهات الواقع والتطلع نحو التغيير، كتاب المؤتمر الدولي المحكم: الاتجاهات العالمية المعاصرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6 - 7 تشرين الثاني 2019 إزمير - تركيا، إشراف وتنسيق: د. مصطفى بن أحمد الحكيم / د. خالد صلاح حنفي، (ص: 207).
- (26) عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، (8/ 236).
- (27) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، الاعتصام، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م، (2/ 170).
- (28) أخرجه ابن ماجة عن جابر بن عبدالله، أبواب الزهد، باب المداومة على العمل، برقم: 4241، (5/ 314).
- (29) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: 1233هـ)، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002م، (ص: 254).
- (30) فؤاد البنا، الثقافة الإسلامية، التحكيم العلمي: د. عمر أحمد المقدمي، الاشراف العام: لجنة المناهج وتأليف الكتاب الجامعي بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، الطبعة الأولى: 1443هـ - 2021م، (ص: 28 - 29).
- (31) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منطور الأنصاري الرويعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ، (3/ 388 - 389).
- (32) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728 هـ)، العقيدة الواسطية، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، (ص: 3).
- (33) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية، (17/ 92).
- (34) الحرورية نسبة إلى حروراء قرية بالعراق وهم طائفة من الخوارج كان ابتداء خروجهم بها ويقال لجماعتهم الحرورية. (فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (1/ 104).
- (35) ثفن: الثفنة من البعير والناقة: الركبة وما مس الأرض من كركرته وسعداناته وأصول أفخاذه، وفي الصحاح: هو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما، وقيل: هو كل ما ولي الأرض من كل ذي أربع إذا برك أو رضى، والجمع ثفن وثفنات. (ابن منظور، لسان العرب، (13/ 78).
- (36) والعلاب: سمة في طول العنق على العلباء؛ وناقعة معلبة. وعليه الرجل: انحط علباواه كبيرا، علبا وعلوبا: أثر فيه ووسمه. والعلب: أثر الضرب وغيره. (ابن منظور، لسان العرب، (1/ 628).
- (37) أخرجه الطبراني - المعجم الكبير - ومن مناقب عبدالله بن عباس وأخباره، حديث برقم - 10598 - (10/ 257).

- (38) كمال الدين عبد الغني المرسي، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الطبعة: الأولى 1419هـ / 1998م، (ص: 224).
- (39) عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير - الاستشراق - الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، دار القلم - دمشق، الطبعة: الثامنة، 1420هـ - 2000م، (ص: 692 - 693).
- (40) كعب بن عجرة بن أمية بن عدي البلوي، حليف الأنصار: صحابي، يكنى أبا محمد، شهد المشاهد كلها، وفيه نزلت الآية: (فقدية من صيام أو صدقة أو نسك) وسكن الكوفة، وتوفي بالمدينة سنة 51هـ، عن نحو 75 سنة، له 47. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م، (5 / 227).
- (41) الرحيق المختوم، صفى الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ)، دار الهلال - بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى، (ص: 314).
- (42) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م، (3 / 240).
- (43) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م، (5 / 435).
- (44) أخرجه الطبراني - المعجم الكبير -، حديث برقم - 10624 - (10 / 325).
- (45) جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة، المفصل في شرح آية لا إكراه في الدين، (2 / 161).
- (46) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: 1425هـ - 2004م، (2 / 399).
- (47) أخرجه البخاري، عن عائشة رضي الله عنها، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، برقم: 3475، (4 / 175).
- (48) د. محمد حسن محمد سبتان، تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلموه في وسائل الإعلام، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (ص: 14).
- (49) على أحمد عبد العال الطهطاوي، عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1425هـ - 2004م، (ص: 190).

قائمة المصادر والمراجع:

- أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والاقتناء والدعوة والارشاد في المملكة

العربية السعودية برقم 951 / 5 وتاريخ 1406/8/5، الطبعة: الأولى
1407هـ - 1986م.

- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغزنائي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)،
الاعتصام، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن
الشقير، الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: د
هشام بن إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة
العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م.

- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)،
سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية
- فيصل عيسى البابي الحلبي.

- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،
تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر
والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م.

- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المفردات
في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار
الشامية- دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412هـ.

- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى: 360 هـ، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن
عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، 1983م.
- أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (المتوفى: سنة 474 هـ)، الإشارة في معرفة
الأصول والوجازة في معنى الدليل، دراسة وتحقيق وتعليق: محمد علي
فركوس، المكتبة المكية (مكة المكرمة)- دار البشائر الإسلامية
(بيروت)، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996م.

- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، المستصفى، تحقيق: محمد عبد
السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1413هـ -
1993م.

- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري،
دار المعرفة- بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد
عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين

- الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، 1437 هـ - 2016م.
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728 هـ)، العقيدة الواسطية، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة، المفصل في شرح آية لا إكراه في الدين.
- جمعها ورتبها: الشيخ علي بن نايف الشحود، موسوعة الخطب والدروس.
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396 هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو 2002م.
- د. خالد بن سعود بن عبد العزيز الحليبي، مهارات التواصل مع الأولاد - كي تكسب ولدك؟، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالأحساء - قسم اللغة العربية، ومدير مركز التنمية الأسرية بالأحساء، مركز الملك عبد الله للحوار الوطني، الطبعة: الأولى، 1431 هـ.
- د. رضوان بن إبراهيم لخشين، بحث معد للمشاركة في مؤتمر "مستقبل الدراسات الحديثة"، التكامل المعرفي وأثره في سلامة الفهم والاستنباط تاريخ رخصة الاحرف السبعة أنموذجاً، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.
- د. سعيد بوفاغس، تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات بين إكراهات الواقع والتطلّع نحو التغيير، كتاب المؤتمر الدولي المحكم: الاتجاهات العالمية المعاصرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6 - 7 تشرين الثاني 2019 إزمير - تركيا، إشراف وتنسيق: د. مصطفى بن أحمد الحكيم / د. خالد صلاح حنفي.
- د. عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، تقديم: الدكتور/ عبد الله بن عبد الكريم العبادي، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الثانية 1417 هـ - 1996م.

- د. فضل بن عبد الله مراد، المقدمة في فقه العصر، الجيل الجديد ناشرون - صنعاء، الطبعة: الثانية، 1437 هـ - 2016 م.
- د. محمد حسن محمد سبتان، تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان-دار الفكر-دمشق-سورية، الطبعة: الأولى - جمادى الآخرة 1421 هـ- أيلول سبتمبر 2000م.
- الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ)، دار الهلال- بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى.
- رسالة: مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، إعداد: عبد المجيد بن محمد الوعلان، عنوان الرسالة: الآيات الكونية دراسة عقدية، إشراف: د.عبد الكريم بن محمد الحميدي، الأستاذ المشارك، العام الجامعي: 1432هـ / 1433هـ.
- رمضان مصطفى الدسوقي حسنين (المتوفى: 1433هـ)، جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»، (رسالة دكتوراة مقدمة لقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة- جامعة الأزهر- فرع المنصورة/ 1424 هـ - 2004 م)، إشراف: أ. د/ عمارة نجيب محمّد موسى، مناقشة كل من: أ. د/ فرج إبراهيم محمد الوصيف، وأ. د/ حسن عبد الحميد حسن، رسالة دكتوراة محفوظة بمكتبة كلية أصول الدين -جامعة الأزهر - فرع المنصورة.
- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.
- سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: 1233هـ)، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002م.

- سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
- طه جابر العلواني، جامع فقه الأمة رحيق الحقيبة المعرفية، تحرير أ.د. السيد عمر أستاذ النظرية السياسية الإسلامية بجامعة حلوان.
- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425 هـ)، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير - الاستشراق - الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، دار القلم - دمشق، الطبعة: الثامنة، 1420 هـ - 2000 م.
- عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1415 هـ / 1995 م.
- عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420 هـ، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
- عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي (المتوفى: 688 هـ)، تفسير الكتاب العزيز وإعرايه، تحقيق: علي بن سلطان الحكمي، الجامعة الإسلامية بالدينة المنورة، الطبعة: الأعداد 85 - 100 السنوات 22 - 25 المحرم 1410 هـ - ذو الحجة 1413 هـ.
- علي أحمد عبد العال الطهطاوي، عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.
- علي أحمد مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، الطبعة: 1421 هـ - 2001 م.
- فؤاد البنا، الثقافة الإسلامية، التحكيم العلمي: د. عمر أحمد المقدمي، الاشراف العام: لجنة المناهج وتأليف الكتاب الجامعي بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، الطبعة الأولى: 1443 هـ - 2021 م.
- كمال الدين عبد الغني المرسي، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الطبعة: الأولى 1419 هـ / 1998 م.
- كمال الدين عبد الغني المرسي، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الطبعة: الأولى 1419 هـ / 1998 م.
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393 هـ)، مقاصد

الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: 1425 هـ - 2004 م.

- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422 هـ.

- محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333 هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.

- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منطور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360 هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

- المنتدى الإسلامي، مقال د. عبدالكريم بكار، مجلة البيان.